قبس من أسرار الشهادة

السيد محمد كاظم الحسيني

إعداد وتحقيق

الشيخ راضي ناصر السلمان الإحسائي

قبس من أسرار الشهادة

قبس من أسرار الشهادة

في فكر مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي
مع خاتمة حول زيارة الإمام الحسين عليه السلام
ومجموعة من نصوص الزيارات المباركة

السيد كاظم الحسيني الرشتي

اقتباس وتحقيق

الشيخ راضي ناصر السلمان الأحسائي

جميع الحقوق محفوظة

لمركز آل محمد (عليهم السلام)
للبحوث والدراسات الإسلامية - العراق
ولمؤسسة فكر الأوحد للتحقيق والطباعة والنشر- لبنان

نتطلع إلىطباعة مليون نسخة من هذا الكتاب لتوزيعه
على زوار الإمام الحسين عليه السلام في العراق

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

اسم الكتاب: قبس من أسرار الشهادة

الناشر: مركز آل محمد (عليهم السلام) للبحوث والدرسات الإسلامية

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: صفر ١٤٣١هـ

عدد النسخ: ١٠٠٠٠ عشرة آلاف نسخة.

هذاالكتاب يوزع مجاناً وشرط اقتنائه قراءته والدعاء
لمن تبرعوا لطباعته ولا يجوز بيعه بأكثر من ٥٠٠
دينار عراقي أو ما يعادل نصف دولار فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد

وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم

ومخالفيهم أجمعين

إلى يوم الدين

طُبع هذا الكتاب

بدعم زوار حملة خادم الشريعة الغراء بالأحساء

ومجموعة من الأحسائيين والكويتيين (حرسهم الله)

إلى أرواح موتاهم والمؤمنين والمؤمنات الفاتحة

تسبقها الصلاة على محمد وآله الطاهرين

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحسين عليه السلام سيد الشهداء.

وفي شهادته الكثير من الأسرار والعبر، والتي تناولها الكُتَّاب والباحثون في مؤلفاتهم ومصنفاتهم، إلا أن العلامة الكبير السيد كاظم الحسيني الرشتي له ذوق خاص في تناول تلك الأسرار.

فقد أودع كثيراً من الدرر في رسائله ومصنفاته العميقة حول هذا الجانب من سيرة الحسين عليه السلام، وقد جمع بعضها سماحة الشيخ راضي السلمان الأحسائي في كتابه:

(رؤى حول الأسرار الحسينية في فكر الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي قدس سرهما)[1]،

إضافة إلى ما حققه من كتاب **(أسرار الشهادة)** للسيد الرشتي (قدست روحه الطاهرة).

---

(١) أعيدت طباعة هذا الكتاب مجدداً من قبل دار المحجة البيضاء في لبنان سنة ٢٠١٠م.

ولأهمية هذا المصنف الجليل، فقد طلبنا من سماحته اقتباس بعض أبحاث كتابَيْ (**أسرار الشهادة**) و(**الأسرار الحسينية**)، لتكون بين أيدي القراء الأعزاء، ليتسنى لهم الاستفادة منه ويتشوقوا للاطلاع أكثر على تلك المؤلفات القيّمة.

وقد أجابنا مشكوراً إلى ذلك، فكان هذا الكتيب الأنيق الذي بين يديك (قبساً من تلك الأسرار)،

نسأل الله أن يوفقنا وإياه لنشر مناقب وآثار محمد وآله عليهم السلام.

كما ونشكر حملة **خادم الشريعة الغراء** لزيارة العتبات المقدسة على دعمها لطباعة هذا الكتاب، ونحث جميع الإخوة الكرام للمساهمة معنا في نشر ثقافة وفكر أهل البيت عليهم السلام في أرجاء العالم.

وإلى أن نلتقي بعد إتمام طباعة هذا الكتاب مليون نسخة، نسأل من الله القبول ومنكم دوام الدعاء.

وآخر دعوانا أنّ الحمد لله رب العالمين

مركز آل محمد عليهم السلام للأبحاث والدراسات

النجف الأشرف ـ ١٤٣٠/٥/٢٧هـ

مختصر سيرة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره[1] (١١٦٦ - ١٢٤١هـ)

اسمه ونسبه الشريف:

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[2].

من مشاهير العلماء، وكبار الحكماء الإلهيين.

---

(١) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله ـ نجل المترجم له ـ.

دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.

تنبيه الغافلين وسرور الناظرين؛ للسيد هادي الهندي.

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص:٩. وقريب منه في دليل المتحيرين، ص:١٢.

مولده ونشأته:

وُلِدَ قدس سره في (المُطَيْرَفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[1].

مشائخه في الرِّواية:

يروي قدس سره عن جماعة من فحول العلماء، وهم:

١. السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.
٢. الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.
٣. السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).
٤. السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.
٥. الشيخ حسين آل عصفور البحراني.
٦. الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

---

(١) سيرة الشيخ أحمد، ص: ٩ ـ ١٣.

وهؤلاء المشائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم ـ للمترجم له ـ ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠هـ؛ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[١].

وذكر الطهراني في (الذَّريعة)؛ أنَّ مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جُمِعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت، كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)[٢].

ومن ذلك يظهر؛ أن للشيخ الأحسائي مشائخ كثيرين غير من ذكرناهم.

تلامذته:

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل: «**أنَّ له ـ أعلى الله مقامه ـ تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل**»[٣].

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٥ ـ ٦١.

(٢) الذريعة، ج: ٢٠، ص: ٥٨.

(٣) الدِّين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١.

• **من أهمِّ تلامذته:**

١. السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني الشهير، المتوفى: (١٢٤٢هـ).

٢. الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛ صاحب (المنظومة) ـ في الحكمة ـ المتوفى: (١٢٨٩هـ)[١].

٣. السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي، المتوفى: (١٢٢٧هـ)[٢].

٤. السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرَّشتي الحائري، المتوفي: (١٢٥٩هـ).

٥. الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (گوهر)، المتوفى: (١٢٦٦هـ).

٦. المولى محمد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

٧. وهؤلاء الثلاثة ـ أعني السيد الرَّشتي، والميرزا (گوهر)، و(حجة الإسلام) ـ كانوا من خواصِّ تلامذته، والمقرَّبين

---

(١) معارف الرِّجال، ج ٢، ص ١٠، وج ٣، ص ٢٢٢.

(٢) نجوم السماء، ص ٣٤٤ و ٣٦٧.

لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره ـ بعد وفاته ـ ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[1].

مؤلفاته:

لقد خلَّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرَّسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك ذكر بعضها:

١. فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي ؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة ؛ التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً).

وفيه: «**إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل**»[2].

٢. فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي وسائر مشائخ عظام؛ للشيخ أبو القاسم الكرماني، كتاب فارسي ضخم، طبع في (كرمان) بإيران.

---

(١) الدّين بين السائل والمجيب، ج ١، ص ١١٠.

(٢) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

وجاء فيه: «**إن مجموع آثار الشيخ أحمد تبلغ (١١٥) رسالة، وخمس خطب، و٣٥ فائدة، ومراسلة واحدة)، تقع في ٣١ مجلداً، فُقِد منها (١١ مجلداً)**»[1].

- **ومن أشهر تلك المؤلفات:**

١. شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلَّدات.
٢. شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.
٣. شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.
٤. العصمة والرجعة؛ في إثبات عصمة الأنبياء، وإثبات الرجعة.
٥. جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

ثناء العلماء عليه:

١. قال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): «**إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمّداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذِّهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع**

(١) فهرست كتب شيخ أحمد، ص: ٧٣٥.

والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي دام ظله. فسألني، بل أمرني، أن أجيز له...»[1].

٢. قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «التمس مني؛ من له القَدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم (عليهم الصَّلاة والسَّلام)». ـ إلى أن قال ـ: «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني ـ.

وهو في الحقيقة؛ حَقِيْقٌ بأن يُجِيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...»[2].

٣. قال الخوانساري في «روضات الجنات»: «ترجمان الحكماء المتأهلين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني.

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله؛ في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السَّليقة، وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و٣٧ ـ ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و٤٣ ـ ٤٤.

المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السَّنية، والشِّيم المرضيّة، والحِكم العلميَّة والعمليَّة، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد. بحيث يُرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه ـ لا شك ـ من أهل الجلالة والعلوّ.

وقد رأيت صورة إجازة سيدنا؛ صاحب الدُّرة ـ أجزل الله تعالى برّه ـ لأجله، مُفصحةً عن غاية جلالته وفضله ونبله»[1].

وفاته ومدفنه:

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم[2].

وفي الطَّريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي قدس سره في مكان يقال له (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ ـ ذو القعدة ـ ١٢٤١هـ)، ومادة تأريخه (مختار)[3].

---

(١) روضات الجنات، ج ١، ص ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن ١٣، ص ٣٢ وص ٧٦٦.

(٣) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته؛ المنقول عن ابنه الشيخ علي تقي، وتلميذه

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصلَّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين؛ إلى أن هُدِّمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع)، سنة ١٣٤٥هـ.

وممن زار قبره قبل هذا التاريخ، العلاّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لَزَيْنُ الدِّيْنِ أَحْمَد نُوْرُ عِلْمٍ
تُضِي بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة
يُرِيْدُ الجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِئُوهُ
وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّه[1]

السيد الرشتي، راجع (عقيدة الشيعة)، ص: ٨٤.

(١) الفوائد الرَّضوية، ص: ٣٧.

مختصر سيرة السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره (١٢١٢هـ / ١٢٥٩هـ)

اسمه ونسبه الشريف:

هو السَّيد كاظم، بن السَّيد قاسم، بن السَّيد أحمد، بن السَّيد حبيب المدني[١]، الحسيني أبّاً، والموسوي أمّاً، والرَّشتي مولداً، والحائري مسكناً ومدفناً[٢].

بلدته ومولده:

كان السَّيد أحمد ـ جدُّ السيد المترجم له ـ وآباؤه من المدينة المنورة ورؤسائها وزعمائها وسادتها، وقد رحل عنها بعد وفاة أبيه إلى (رشت)؛ بسبب ظهور مرض الطاعون، وتزوَّج منها وَوُلِد له ولد أسماه (السَّيد قاسم)، ولمَّا بلغ

(١) فهرست كتب مرحوم الشيخ أحمد الأحسائي، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) وصية السيد ـ المترجم له ـ مجموعة الرسائل، ج ١، ص ١.

وتأهَّل؛ رزقه الله ولداً عام (١٢١٢هـ)، أسماه السَّيد كاظم[1] أو السيد محمد كاظم.

مشائخه في الرُّواية:

١: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره، المتوفى: (١٢٤١هـ).

٢. العلاَّمة السيد عبد الله شبَّر قدس سره، المتوفى: (١٢٤٢هـ).

٣. العالم الرباني الملا علي البرغاني قدس سره.

٤. العلامة الكبير الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره، المتوفى: (١٢٤١هـ)[2].

وقد ذكرهم السيد ـ المترجم له ـ في الإجازات التي منحها لتلامذته؛ كإجازته للشيخ الميرزا حسن گوهر قدس سره[3].

من تلامذته:

١. الشيخ محمد بن أبي خمسين الأحسائي قدس سره.

٢. المولى محمد شريف الكرماني قدس سره.

---

(١) الفهرست، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ٢٢٧.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ٩٢.

٣. الشيخ المولوي حسين بن علي أكبر الكرماني الحائري قدس سره.
٤. الميرزا حسن بن المرحوم ملا علي النوري قدس سره.
٥. الميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي قدس سره.
٦. الميرزا محمد حسين حجة الإسلام التبريزي قدس سره.

وغيرهم الكثير من العلماء والحكماء قدس سرهم لم نذكرهم رعايةً للاختصار.

من مؤلفاته:

ترك ـ المترجم له ـ آثاراً كثيرة؛ تربوا على المئتين والثلاثين مصنفاً، ذكر بعضها في كتابه (دليل المتحيرين)، منها:

١. شرح على شرح الزيارة الجامعة؛ لأستاذه الأحسائي ـ غير تام ـ ذكره وعلق عليه في كتابه (كشف الحق)..
٢. شرح آية الكرسي؛ صنَّفه وهو ابن عشرين سنة.
٣. شرح الخطبة التطنجية؛ مجلدان، وقد طُبِعَ في ثلاثة مجلَّدات.
٤. مجموعة رسائل؛ مجلَّدان يضم (٥٨ رسالة) من تصانيفه.
٥. اللَّوامع الحسينية؛ في الحكمة الإلهية.

وغير ذلك من المصنفات في مختلف العلوم والفنون.

ثناء العلماء عليه:

قال الخوانساري في كتابه (روضات الجنات) في ضمن ترجمة الشيخ الأحسائي ـ أعلى الله مقامه ـ: «**إلاَّ أن تلميذه العزيز، وقدوة أرباب الفهم والتمييز، بل قُرَّة عينه الزَّاهرة، وقُوَّة قلبه الباهرة الفاخرة، بل حليفه في شدائده ومحنه، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه، أعني السيِّد الفاضل، الجامع البارع، الجليل الحازم، سليل الأجِلَّة السادة القادة الأفاخم الأعاظم، ابن الأمير السيد قاسم الحسيني الجيلاني؛ الحاج سيِّد كاظم، النَّائب في الأمور منابه، وإمام أصحابه؛ المقتدين به بالحائر المطهَّر الشريف إلى زماننا هذا... إلخ**»[1].

وفاته ومدفنه:

تُوفي في (١١ ـ ذي الحجة الحرام ـ ١٢٥٩هـ) وعمره الشَّريف ٤٧ سنة، وقد جهَّزه وصلى عليه تلميذه الشيخ الميرزا حسن كَوهر بوصية منه[2].

---

(١) روضات الجنات، ج ١، ص ٢٩.

(٢) الرسائل المهمة، ص ٤.

ودُفِـن فـي رواق الحضرة الحسـينية، بكربلاء المقدَّسـة، خلف الشُّباك، تحت أرجل شهداء الطف (رضوان الله عليهم).

وأُرِّخَتْ وفاته في قصيدة نُظِمَتْ في رثائه ـ وكانت مكتوبة على لوح قبره ـ وكل شطر منها تاريخ:

ألا قـل بتـاريخـه: (غاب نـور) وإن

شـئـت قـل: (غاب بـدر الهـدى)

١٠٠٣ + ٢٥٦ ١٠٠٣ + ٢٠٦ + ٥٠

[من خصائص الإمام الحسين عليه السلام]

لما خضع الحسين لله؛ ظهر خضوعه وخشوعه وانكساره في كل العالم، فكان كل خضوع من فاضل خضوعه، وكل خشوع بتبعية خشوعه، بل كل خضوع له عليه السلام.

فأحبه الله حيث بلغ غاية مرتبة العبودية، وتوجه إليه تعالى بكل حقيقة في الظاهر والباطن، والحقيقة والمجاز، والذاتيَّات والعرضيات، فأكرمه الله (سبحانه وتعالى) وحباه واجتباه وفضله على غيره بالأمور النسبية، فصار أشرف الخلق جداً ووالداً وأماً وأخاً وولداً، ولم يحظ بذلك الاجتماع أحد من المخلوقين سواه ـ روحي فداه ـ.

ثم لما كان هو المظهر للدين الحق، وهو القول[1] الفصل - الفاصل بين الحق والباطل - وجب أن يكون الأئمة عليهم السلام - الذين هم حدود الولاية التفصيلية - من صلبه ومن نسله ومن ذريته؛ حتى تتم له الأمور المعنوية الإلهية، التي كلٌّ منها كافٍ ومستقلٌّ في الشرافة له عليه السلام.

ولذا خصَّه الله (سبحانه وتعالى) بما خصَّ به نفسه المقدسة في الأماكن المنسوبة إليه تعالى، وفي المكان المنسوب إليه، ولذا خيَّر المسافر في القصر والإتمام في الحائر الحسيني المقدس[2] تشريفاً وتعظيماً، كما خيَّر فيهما في المساجد الثلاثة[3]، وليس هذا الحكم للنبي وسائر الأئمة عليهم السلام.

ثم نسب أرض كربلاء إليه عليه السلام، وليس في الوجود أرض أشرف منها، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام: (إن الله خلق أرض

---

(١) الحق (ن : ب).

(٢) راجع وسائل الشيعة، ج : ٥، ص : ٥٤٣.

(٣) المساجد الثلاثة هي : المسجدين الأعظمين المكي في مكة والنبوي في المدينة، ومسجد الكوفة،كما هومتفق بين الفقهاء، راجع الكتب الفقهية في مسائل القصر.

كربلاء قبل خلق الخلق باثنين وعشرين[1] ألف عام[2]، وإن الكعبة افتخرت على أرض كربلاء، فأوحى الله إليها: أن اسكني فلولا أرض كربلاء لما خلقتك ـ إلى أن قال ﷻ ـ كوني خاضعة ذليلة لأرض كربلاء)[3].

ونُسب إليه ماء الفرات الذي افتخر ماء زمزم عليه؛ فأجرى الله فيه عين من الصبر عقوبة له[4]. ويجري ميزابان من الجنة في الفرات، وليس هذا الماء من مياه الدنيا[5].

ثم استحب السجدة على أرض كربلاء؛ كرامة للحسين عليه السلام، وأَخذُ السبحة من تلك التربة المقدسة المطهرة، وجعلها مع الميت، وليس هذا لأحد من المخلوقين، ولا لأرض من الأراضي.

---

(١) أربعة وعشرين (ن : ب).

(٢) راجع بحار الأنوار، ج : ٩٨، ص : ١٠٧، ج : ٥. وكامل الزيارات، ص : ٢٦٨.

(٣) وقد قيل في ذلك:

فمن حديث كربلا والكعبة
لكربلا بان علو الرتبة

انظر تفصيل الرواية في بحار الأنوار، ج : ٩٨، ص : ١٠٦ و١٠٧ وكذلك في كامل الزيارات، ص : ٢٦٧ و٢٦٨.

(٤) بحار الأنوار، ج : ٩٨، ص : ١٠٩.

(٥) بحار الأنوار، ج : ٥٩، ص : ٢٨٦. وكذلك في ج : ٦٣، ص : ٤٥١.

ثم جعل فيها الشفاء، مع أنه تعالى جعل الطين كلَّه حراماً إلا التربة الحسينية؛ فإن أكلها شفاءٌ من كلِّ داء، وحملها أمان من كل خوف[1]؛ لأنها ذكر الله واسمه: (يامن اسمه

---

(١) أورد الشيخ عباس القمي ـرحمة الله تعالى عليهـ في كتابه (مفاتيح الجنان) بعض الروايات في هذا الشأن نوردها هنا للفائدة، قال: (لتربته الشريفة فوائد جمة، منها: استحباب جعلها مع الميت في اللحد، واستحباب كتابة الأكفان بها، واستحباب السجود عليها، فقد روي أن السجود عليها يخرق الحجب السبعة ـأي: يورث قبول الصلاة عند ارتقائها السماواتـ واستحباب أن يصنع منها السبحة فستعمل للذكر، أوتترك في اليد من دون ذكر، فذلك فضل عظيم، ومن ذلك الفضل أن السبحة تسبح في يد صاحبها من غير أن يسبح، ومن المعلوم أن هذا التسبيح بمعنى خاص غير التسبيح الذي يسبحه كل شيء، كما قال الله (سبحانه وتعالى): ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سورة الإسراء، الآية: ٤٤).

وعن الإمام الرضا عليه السلام: (من أدار السبحة من تربة الحسين عليه السلام فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مع كل حبة منها؛ كتب الله له بها ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، واثبت له من الشفاعة مثلها).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إن من أدار الحصيات التي تُعمل من تربة الحسين عليه السلام ـأي: السبحة من الخزف ـ فاستغفر بها مرة واحدة كُتِب له سبعون مرة، وإن مسك سبحة في يده ولم يسبح كُتِب له بكل حبة سبعاً).

وروي بسند معتبر عن رجل قال: بعث إليّ الرضا عليه السلام من خراسان رزم ثياب، وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول ما هذا؟ قال: هذا طين قبر الحسين عليه السلام ما كاد يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، فكان يقول: هوأمان بإذن الله).

أقول: لا يجوز مطلقاً ـ على المشهور بين العلماء ـ أكل شيء من التراب أوالطين إلا تراب الحسين عليه السلام المقدسة استشفاء ـ من دون قصد الالتذاذ بها ـ بقدر الحمَّصة، والأحوط أن لا يزيد قدرها على العدسة، ويحسن أن يضع التربة في فمه ثم يشرب جرعة من الماء ويقول: «اللّٰهُمَّ اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كل داء وسقم» راجع مفاتيح الجنان، في فضل تربة الحسين عليه السلام وآدابها. وللاستزادة راجع بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ١١٨ـ١٢٥ ـ١٣٦، وكذلك مصباح المتهجد، ص: ٦٧٨. وأيضاً آمالي الصدوق، ج: ١، ص: ٣٢٥.

دواء، وذكره شفاء)[1]. ولم ينل بهذه الفضائل غيره عليه السلام، وفي هذا أسرار عجيبة غريبة، يضيق صدري بإظهارها، ولا يضيق بكتمانها.

ثم أنه تعالى جعل جميع الأيام التي ظهر فيها؛ سرٌّ من أسرار الربوبية، أوليلة من ليالي كذلك منسوبة إليه عليه السلام لا غيره من الأئمة عليهم السلام، ولذا استحب فيه زيارته عليه السلام كليالي القدر، وليلة النصف من شعبان، وأوّل ليلة من رمضان وآخره، وليالي العيد، وليلة عرفة ويومها، وأيام العيد، ويوم أول رجب وغيرها من الأيام، زائداً من الأيام المنسوبة إليه عليه السلام كيوم عاشوراء، ويوم الأربعين وغيرهما.

وفي هذه الأوقات كلها يُزار الحسين عليه السلام لبيان أنها منه وإليه[2].

والحاصل: أنه ـ تعالى ـ خصه بنفسه لتحمل هذه المصيبة العظمى والداهية الكبرى، وجعل له ما جعل لنفسه، وأحتم

وأيضاً كامل الزيارات، ص: ٢٧٨.

(١) من الدعاء المنسوب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام المسمى بدعاء كميل، راجع كتب الأدعية.

(٢) راجع مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٢٨١ ـ إلى ـ ٢٩٤.

على نفسه إجابة الدعاء عند اللواذ به عليه السلام البتة، وهوما ورد؛ من أن الإجابة تحت قبته[1].

وهي قبة الخشوع والخضوع، والتذلل والانكسار لله (سبحانه وتعالى). فإن ذلك أصله وينبوعه الحسين عليه السلام فلا يستجاب دعاء أبداً ـ في شرق الأرض وغربها ـ إلا تحت قبته الشريفة المقدسة، وإن كان عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة عليهم السلام؛ لأن الخضوع التام الظاهر في الكائنات إنما كان به عليه السلام خاصة.

ولذا كان عليه السلام صاحب الشفاعة الكبرى يوم القيامة، وقد سمعت حديثاً: (**أن الأمة المرحومة ـ يوم القيامة ـ ألف صف، تسعمئة وتسعة وتسعون صفاً منهم يدخلون الجنة بشفاعة الحسين عليه السلام، وصف واحد يدخلون الجنة بشفاعة سائر الأئمة عليهم السلام**).

لأن شرط دخول الجنة العبودية؛ المستلزمة للخضوع والخشوع، وولاية أهل البيت عليهم السلام. فإذا نقصوا شيئاً من أحكام العبودية وأطوارها وأحوالها البالغ إلى الحدِّ المذكور

---

(١) راجع زيارته عليه السلام التي فيها: (السلام على من جعل الله الشفاء في تربته، السلام على من الإجابة تحت قبته). بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ٢٣٤.

في الحديث، كان الحسين عليه السلام متمِّماً لها؛ بفاضل خضوعه الظاهر المحيط بالكائنات كلها. وأمَّا في الولاية فيشتركون (سلام الله عليهم) فيها، فافهم.

[سرُّ لقبه وكنيته عليه السلام]

فلقَّب الله سبحانه ـ حينئذ ـ حسيناً بسيِّد الشهداء، وكناه بأبي عبد الله.

[سيد الشهداء عليه السلام]

أما اللقب: فلم يحظ[1] مثله أحد، مع أن الأئمة عليهم السلام كلهم قد استشهدوا، وكذلك مولانا عليه السلام وما لُقِّبَ أحد بذلك سواه؛ مع أن جده وأباه وأخاه خيرٌ منه، لأنه عليه السلام هوالأصل في ذلك، وما تمنى هذه الرتبة ـ أولاً وبالذات ـ سواه، وما قبل الخضوع التام غيره.

وكل شهيد إنما هوتابع له في الشهادة، وهوأصل له فيها. وكل شهيد ما استشهد إلا في كربلاء في يوم عاشوراء، من أول الوجود إلى آخره، وما نال أحدٌ همٌّ أوغمٌّ ـ في كل

---

(١) يُلقَّب (ن ؛ ج).

الموجودات ـ إلا في يوم عاشوراء، وبيان هذه الكلمات يحتاج إلى بسط في المقال، وأنا في غاية المرض واختلال البال، فإن رزقني الله الملاقاة؛ عسى أن يفتح الله لبيانه باباً.

فالحسين عليه السلام أبوالشهداء كلهم؛ ممن دخل تحت دائرة الإمكان والأكوان.

[أبوعبد الله عليه السلام]

فعلى هذا يظهر لك سر كنيته بأبي عبد الله، فإن العبودية هي حقيقة الخضوع والذلة والانكسار للمعبود الحق عز وجل، بكل المعاني كلها. وقد عرفت أن أصل الخضوع وحقيقة هذه الحقيقة هوالحسين عليه السلام، فكل خاضع تابع له في الخضوع والخشوع، والعالم ـ أي: ما سوى الله ـ عبدٌ واحدٌ لله (سبحانه وتعالى)، فهو عليه السلام أبٌ لهذا العبد، وأصل في قبوله العبودية.

أو إن العبد: هو اسم حقيقي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذا قدَّمه في كل نعوته، بمعنى: أن الله (سبحانه وتعالى) إنما وضع لفظ لعبد أولاً وبالذات له عليه السلام[1] ويصدق على باقي الأئمة عليهم السلام

---

(١) عليه السلام (ن: ج).

من بـاب التشـكيك[1]، وعلى باقـي الخلق من بـاب الحقيقة بعد الحقيقة، لا الاشتراك اللفظي، ولا المعنوي، ولا الحقيقة والمجاز، ولا النقل، ولا الارتجال[2].

وليس الوضع ـ أيضـاً ـ من باب الوضع العـام والموضع له العام، ولا من باب الموضع الخاص والموضوع له الخاص، ولا من باب الوضع العام والموضوع لـه الخاص، وإنما هومن القسم الرابع ـ أي: الوضع الخاص والموضوع له العام ـ الذي ذهب الأصوليون وغيرهم إلى بطلانه.

نعم، مقام وقوفهم رتبة النفـس، وفَهْمُ هذا المعنى نصيب أولى الأفئدة، وبين المقامين تفاوت فاحش. وقد ذكرت سـابقاً في تفسير: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾، **أن الإنسـان: هورسول الله ﷺ، والوالدان: الحسن والحسين**[3].

---

(١) التشكيك: أحد مصطلحات أهل المنطق، يُعرِّفونه بـ: الكلي المتفاوتة أفراده في صدق مفهومه عليها. فيسمى الكلي مشككاً، ويسمى التفاوت تشكيكاً. راجع المنطق للمظفر، ج: ١، ص: ٦١، بحث (المتواطئ والمشكك).

(٢) في شرح هذه الألفاظ راجع كتاب المنطق للمظفر، ج: ١، ص: ٤١. «تقسيمات الألفاظ».

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٢٩٦. بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٤٦.

فالحسين عليه السلام: أبو عبد الله، فما كُنيّ بهذه الكنية أحد من المخلوقين؛ إلا تبعاً للحسين عليه السلام وظهر سرُّ ذلك في المقام الثاني، في مولانا الصادق عليه السلام فكُنّي بذلك، فافهم التلويح بالتصريح، بالنظر الصحيح.

[أنا ابن الذبيحين]

ثم إن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام تمنى هذه الرتبة السامية، ولمَّا لم يكن من أهلها، وما أحب الله (سبحانه وتعالى) ردَّ مأموله، قبل منه ذلك وقال: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1]، وكذلك عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: (**أنا ابن الذبيحين**)[2]، وإنما كان هذا الطلب؛ لظهور النور الحسيني - روحي فداه - في صلبيهما.

فلما كان عليه السلام أصل كل خضوع وخشوع، ومشقة وبلاء، وحزن وعناء، وجب أن لا يذكر عند أحد إلا أشتد وجده

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.

(٢) بحار الأنوار، ج: ١٢، ص: ١٢٤، وكذلك ج: ١٤، ص: ١٢٣.

وبكاؤه، وعظم حزنه وعناؤه، وهو قوله عليه السلام: **(ما ذكرت عند مؤمن (ومؤمنة)[1] إلا وقد بكى وأغتم لمصابي)**[2].

(١) وردة هذه الكلمة في (ن : ج) دون غيرها .

(٢) الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام الحسين عليه السلام راجع آمالي الصدوق، المجلس:٢٨، ح : ٧ . وكذلك مثله في بحار الأنوار، ج : ٤٤، ص : ٢٧٩ .

[واقعة الطف المفجعة]

ولما كان يوم العاشوراء؛ بقي الحسين عليه السلام وحيداً فريداً، بلا ناصرٍ ولا معين في أرض كربلاء، بعد أن قُتل أنصاره وأعوانه، وبنوأخيه وبنوأخته وبنوعمه، وبنوأبيه وأولاده، ولم يبقى أحدٌ سوى العليل زين العابدين عليه السلام.

وإنما صار عليلاً ليسقط عنه الجهاد؛ وإنما وجب سقوط الجهاد حفظاً للعالم أن ينهدم ويبيد، فما كان يجوز له الجهاد ليُقتل.

فالحسين عليه السلام لمَّا رأى وحدته وقتل جميع أنصاره؛ ودَّع عياله وأطفاله الصغار، وخرج إلى الميدان وبقي واقفاً متحيراً متكئاً على رمحه، مرَّة ينظر إلى أخوته وأولاده وبني أخيه وبني عمه صرعى مقتولين مجدَّلين، ومرَّة ينظر إلى غربته ووحدته وانفراده، ومرَّة ينظر إلى النساء وغربتهن ووحدتهن

وعطشهن وصيرورتهم أسارى، ومرَّة ينظر إلى شماتة الأعداء وتصميمهم بقتل قرة عين العالم.

ثمَّ نادى عليه السلام بصوت عالٍ حزين: أما من ناصرٍ ينصرنا! أما من مغيث يغيثنا! هل من موحِّدٍ يخاف الله فينا!؟ أما من ذابٍ يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

فلما نادى عليه السلام هذا النداء؛ تزلزلت أركان العرش وقوائمه، وبكت السماوات، وضجَّت الملائكة، واضطربت الأرض،[2] فقالوا بأجمعهم: يا ربنا! هذا حبيبك وقرة عين حبيبك، فأذن لنا لنصره.

وهو(صلوات الله عليه، وروحي له الفداء) في هذه الحالة؛ إذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء في يده الشريفة، فلمَّا فتحها رأى أنها هي العهد المأخوذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق في هذه الدنيا، فلمَّا نظر عليه السلام إلى ظهر تلك الصحيفة؛ فإذا هي مكتوب فيه بخط واضح جلي: **ياحسين! نحن ما حتمنا عليك الموت، وما أنزلنا عليك الشهادة، فلك الخيار ولا ينقص**

---

(١) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٤٦. مقتل الحسين للخوارزمي، ج: ٢، ص: ٣٢.

(٢) روي مثل ذلك في بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٣٠٣ ـ ٣٠٨. وكذلك في كامل الزيارات، ص: ٧٥ ـ ٨٣.

حظك عندنا، فإن شئت أن نصرف عنك هذه البلية؛ فأعلم أنّا قد جعلنا السماوات والأرضين والملائكة والجن كلُّهم في حكمك، فأمر فيهم بما تريد من أهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله.

فإذا بالملائكة قد ملؤا بين السماء والأرض وبأيديهم حربة من النار، ينتظرون حكم الحسين عليه السلام وأمره فيما يأمرهم به؛ من إعدام هؤلاء الفسقة.

فلمَّا عَرَفَ عليه السلام مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة، رفعها إلى السماء ورمى بها إليها، فقال: **يا ربّ! وددت أن أُقتل وأحيى سبعين مرة ـ أوسبعين ألف مرة ـ في طاعتك ومحبتك، وإني قد سئمت الحياة بعد قتل الأحبة؛ سيَّما إذا كان في قتلي نصرة دينك وإحياء أمرك، وحفظ ناموس شرعك**[1].

ثم أخذ عليه السلام رمحه؛ ولم يأذن للملائكة بشيء، وباشر الحرب بنفسه الشريفة، وحمل على أولئك الكفار، وطحن جنود الفجار، واقتحم قسطل الغبار، مجالداً بذي الفقار، كأنه علي المختار.

---

(١) أورد مثل ذلك الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري في كتابه (إكسير العبارات في أسرار الشهادات) ج ١، الخطبة السابعة ص ٦٦٠ ـ ٦٦١.

فلمَّا رأوه ثابت الجأش، غير خائـف ولا خاش، نصبوا له غوائل مكرهـم، وقاتلوه بكيدهم وشـرِّهم، وأمـر اللعين ابن سعد جنده فمنعوه من الماء وردُّوه، وناجزوه القتال، وعاجلوه النزال، ورشقوه بالسِّهام والنبال، وبسطوا إليه أكفَّ الإصطلام، ولم يرعوا له ذماماً، ولا راقبوا فيه آثاماً في قتلهم أولياءه.

وهو مقدَّم في الهبـوات، ومحتملٌ للأذيَّـات. وقد عجبت من صبـره ملائكة السـماوات، وأحدقوا به مـن كل الجهات، وأثخنـوه بالجراح، وحالـوا بينه وبيـن الرَّواح، ولـم يبقى له ناصر، وهومحتسب صابر، يذبُّ عن نسوته وأولاده.

حتى نكَّبُـوهُ عـن جـواده، فهـوى إلـى الأرض جريحاً، تطأه الخيـول بحوافرهـا، وتعلوه الطغـاة ببواترها. قد رشـح للمـوت جبينـه، واختلفـت بالإنقبـاض والأنبسـاط شـماله ويمينه، يدير طرفاً خفياً إلى رحله وبنيه، وقد شُـغِل بنفسـه عن ولده وأهاليه، وأسـرع فرسـه شـارداً، إلى خيامه قاصداً، محمحماً باكياً.

فلمَّا رأين النسـاء جـواده مخزيّاً، ونظرن إلى سـرجه عليه ملويّاً، بـرزن من الخدور، ناشـرات الشـعور، علـى الخدود

لاطمات، للوجوه سافرات، وبالويل داعيات، وبعد العزِّ مذللات، وإلى مصرعه مبادرات.

والشِّمر جالس على صدره، مولع سيفه في نحره، ذابح له بمهنَّده، قد سكنت حواسُّه، وخفيت انفاسه، ورُفِعَ على القناة رأسه، وسُبي أهله كالعبيد، وصُفِّدوا في الحديد، فوق أقتاب المطيات، تلفح وجوههن حرُّ الهاجرات، يُساقون في البراري والفلوات، أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يُطاف بهم في الأسواق.

فالويل ثم الويل للعصات والفُسَّاق، قد قتلوا بقتله الإسلام، وعطَّلوا الصلاة والصِّيام، ونقضوا السُّنن والأحكام، وهدَّموا قواعد الإيمان، وحرَّفوا آيات القرآن، وهمُّوا في البغي والعدوان.

فقام ناعيه عند قبر جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فنعاه إليه بالدمع الهطول، قائلاً: يارسول الله! قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبيت بعدك ذراريك، ووقع المحذور بمعترك وذويك.

فانزعج الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم وبكى قلبه المهول[1]، وعزَّاه به الملائكة المقربون، والأنبياء والمرسلون، وفُجِعَت به أمه الزهراء، واختلفت جنود الملائكة المقربين، تُعزِّي أباه أمير المؤمنين عليه السلام، وأُقيمت له المآتم في أعلى عليِّين، ولطمت عليه الحور العين، وبكت السماء وسكانها، والجبال وخُزَّانها، والهضاب وأقطارها، والبحور وحيتانها، ومكة وبنيانها، والجنان وولدانها، والبيت والمقام، والمشعر الحرام، والحل والإحرام، وكل شيء دخل في الوجود وأقرَّ بالمعبود[2].

وقد قال مولانا الصَّادق عليه السلام في زيارة له عليه السلام: **أشهد أن دمك سكن في الخلد، واقشعرَّت له أظلَّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلَّب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى.**[3].

---

(١) المحول (ن : ج).

(٢) أورد المصنف ـ أعلى الله مقامه ـ هذه المقطوعة من زيارة الإمام الحجة عجل الله فرجه المسماة بالناحية، ولكن بإرجاع ضمير المخاطب إلى الضمير الغائب مع اختلاف يسير، راجع البحار، ج : ٩٨، ص : ٢٤٠ ٢٤١، وتحف الزائرين.

(٣) بحار الأنوار، ج : ٩٨، ص : ١٥٢. الكافي، ج : ١٠، ص : ٣٨٣.

وقال شيخنا ومولانا وأستاذنا[1] (أطال الله بقاه، وجعلني فداه) في مرثية له عليه السلام في هذا الباب إلى أن قال ـ سلمه الله تعالى ـ:

مَا فِي الوُجُودِ مُعْجم لَمْ يَكُن
إلا اعتَرتهُ حيرةٌ في استِوَاء
كُلُّ انكسارٍ وخُضُوع بِهِ
وكُلُّ صوتٍ فهوَ نَوحُ الهَواءِ
أَمَا ترى النَّخلة في قبةٍ
ذات انفطارٍ وانفراجٍ فَشَا
مَا سَعفة فيها انتَهَتْ أُخبرت
إلا لَهَا حُزنُ إِمامي شَوَا
أَمَا ترى الأثل[2] وأهدابهُ
عِندَ الرياحِ ذا حنينٍ علا

---

(١) يقصد به الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ أعلى الله مقامه ـ المولود سنة: ١١٦٦ هـ، المتوفي سنة: ١٢٤١ هـ.

(٢) الأثل: الواحدة (أثلة) وهي شجرة من فصيلة الطرفائيات، يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية، أوراقه دقيقة، وأزهاره عنقودية، يزرع أحياناً للزينة، خشبه صلب جيّد، تصنع منه القصع والجفان. (المنجد ـ أثل)

أمـــا ســمـعـــتَ النـحـــلَ ذَا رنَّـــة

فِي طـــيرانـــهِ شـــديـدِ الـــبُـكاءِ

والـســـيـف يَـفْـــرِي نحـــرُه بـاكـيـاً

والـرمـــحُ يـنـعَى قـائـــمـاً وانـثَـنَى

تـبـكـــيـهِ جُـــرد جـــاريـــاتٍ على

جُـثـمـــانـه وإِنْ تـــدقّ الـقَـــرا

واللهِ مـــا رأيـــتُ شـــيـئـاً بَـدَا

في الـكـونِ إلا ذا بُـكـاء عـــلَا[1]

(١) رجع مجموعة قصائده بخطِّه الشَّريف، القصيدة السابعة، ص: ٤٩. (الطبعة المخطوطة). وراجع: ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي الذي قمنا فيه بجمع القصائد المتفرقة للشيخ وشرحها وطباعته بطباعة أنيقة، قدم لها الأستاذ الدكتور أسعد أحمد علي (أستاذ البلاغة في جامعة دمشق ومرشد الإتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية)، ونقل هذه الأبيات أيضاً الشيخ الأوحد في شرحه على الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ١٣٦.

[الكل يبكي عليه عليه السلام]

والحاصل: كل شيء يبكي على الحسين عليه السلام، تبكيه الرِّياح بهفيفها، والنار بتلهبها، والماء بجريانه وأمواجه وجموده، والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها؛ من حمرة وصفرة، وكسوف وخسوف[1]، والجبال بارتفاعها وانحدارها، والجدران بتفطرها وانهدامها، والنبات بتغيره واصفراره ويبسه، والآفاق بتكدُّرها واغبرارها وحمرتها وصفرتها[2].

آه ثم آه ثم آه، ما أدري ما أقول! وتبكيه التجارة بخسارتها وبوارها، والعيون بتكدرها، والمعادن بفسادها، والأسعار بغلائها، والأشجار بموتها وقلة ثمرها وسقوط ورقها ويبس أغصانها واصفرار ورقها.

---

(١) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٠. بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٢٢١. آمالي الصدوق، ص: ١١١. العوالم، ص: ٤٦٧.

(٢) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٣١٥ ٢٠٧. وكذلك في ج: ٩٨، ص: ٢٣٣. كامل الزيارات، ص: ٨١.

أما سمعت بكاء الأواني حين تنكسر من الجيني والخزف ومن المعدن، تبكي بانكسارها وبصوتها حين الكسر، أما سمعت بكاء الأسفار بعدم امنية القفار، أما سمعت هدير الأطيار في الأوكار، وهفيف الرياح وأمواج البحار، وبكاء الأطفال الصِّغار، أما سمعت الليل يبكيه بظلمته والنهار بالإسفار، أما رأيت تفتت الأحجار، وغور الآبار، وقلَّة الأمطار، وغلاء الأسعار، وفساد الأفكار، واختلاف الأنظار، وقصر الأعمار.

آه ثم آه ثم آه، أُجمِلُ لك الأمر بما أجمله العزيز الجبار في كتابه، قال في هذا الشأن مصرِّحاً بالبيان لمن بقلبه عينان: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1]،

فقال عليه السلام في بيان المراد من الآية؛ ما ذُكِرَ في الزيارة الجامعة الصغيرة، المذكورة في آخر المصباح للشيخ رحمه الله قال عليه السلام:

(يُسَبِّح الله بأسمائه جميع خلقه)، يعني: أن كلَّ شيء يُسَبِّحُ الله بالبكاء على سيد الشهداء (عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

والثناء)، يذكـر مصابه الجليل ونشـر فضائلـه وممادحه[1]. ـ انتهى كلامه، طوّل الله عمره ـ

(١) راجع المصباح للكفعمي، وذُكر ذلك أيضاً في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٤، ص: ١٣٦.

[علل تأثر الأشياء لأجل هذه المصيبة العظمى]

وإنما تأثَّرت الأشياء كلُّها، وتألَّمت وبكت واضطربت، وظهر الفساد والخلل في العالم العلوي والسفلي، لأجل هذه المصيبة العظمى والرَّزية الكبرى؛ لوجوه كثيرة:

[الأول] منها: ما ذكرنا سابقاً فراجع.

و[الثاني] منها: ماذكر شيخنا ومولانا كما نقلنا عنه آنفاً[1].

و[الثالث] منها: ما ثبت أن الإمام عليه السلام قطب العالم الأكبر وقلبه، فإذا تكدَّر القلب وتألَّم وتوجَّع؛ توجَّع كل الأعضاء والجوارح مما تحله الحياة والقوَّة. فكلَّما كانت الحياة والقوَّة فيه أكثر؛ كان تألمه اكثر، وكلَّما كانت فيه أقل؛ كان تألمه أقل. والذي لاتحلُّه الحياة لا يتألم بوجه.

---

(١) لاستزادة راجع شرح الزيارة الجامعة للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره ج: ٤، ص: ١٣٥.

ولمَّا كانت الحياة في العالم الأكبر إنما هي بقوة العلم بالله ﷻ ومعرفته؛ كما قال سبحانه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[1] كان: كلُّ من كان علمه وطاعته وخضوعه لله ـ ﷻ ـ أكثر؛ كانت حياته أكثر؛ فكان تألُّمه وتوجُّعه للحسين عليه السلام واحتراق قلبه له أكثر. وكلَّما كان مقامه في العمل والعلم (علمه وطاعته وخضوعه لله)[2] أقل؛ كانت حياته أقل، فكان تألمه وتوجّعه أقل.

ولذا كانت ما أثَّرت هذه المصيبة في أحد من المخلوقين؛ كما أثَّرت في محمد وعلي وفاطمة وأولادهم الطيبين الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشدُّ حزناً وأكثر توجعاً عليه من غيره، ثم الأنبياء عليهم السلام، ثم العارفون المخلصون المنقطعون إلى الله ﷻ، ثم الملائكة المقربون، ثم الجِنُّ، ثم سائر المخلوقات. فمن لم يرقَّ قلبه له عليه السلام فليعلم انه ميتٌ، بعيد عن رحمة الله ﷻ، نعوذ بالله.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٢) وردة هذه الكلمات في (ن: ج) دون غيرها.

وتصديق ذلك؛ ما قال مولانا الصادق عليه السلام في الزِّيارة: (السَّلام عليك يا أبا عبد الله، إنَّا لله وإنا إليه راجعون، ما أعظم مصيبتك عند أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أعظم مصيبتك عند من عرف الله عز وجل، وأجلّ مصيبتك عند الملأ الأعلى، وعند أنبياء الله ورسل الله).

وقال أيضاً عليه السلام: (السَّلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته ... ولك فاضت عبرتي، وعليك كان أسفي ونحيبي، وصراخي وزفرتي وشهيقي، وحقَّ ليَّ أن أبكيك، وقد بكتك السماوات والأرضون، والجبال والبحار، فما عذري إن لم أبكك؟ وقد بكاك حبيب ربي، وبكتك الأئمة عليهم السلام، وبكاك من دون سدرة المنتهى إلى الثَّرى؛ جزعاً عليك)[1].

فثبت لك: أنَّ الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام دليل معرفة الله والوصول إلى قربه، فبكاؤه إذاً أعظم العبادات والطاعات والقربات، ودليل الإيمان، ولذا قال عليه السلام: (أنا قتيل العبرة، ما ذكرت عند مؤمن إلى قد بكى واغتم بمصابي)[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ١٨٢. كامل الزيارات، ص: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٢٨٠. كامل الزيارات، ص: ١٠٨.

ولمَّا ثبت أنَّ كلَّ من دخل في الوجود مؤمن ـ تكوينيَّاً كان أم تشـريعيَّاً، وكلاهما، أوالتكويني فقط ـ فـكلُّ واحد بقدر إيمانه يجب أن يبكي عليـه، ويتوجَّع ويتألَّـم لمصابه بالذات وسرّ الحقيقة والفطرة والطويَّة.

وما وَرَدَ أنَّ أهل الشـام لـم يبكوا على الحسـين عليه السلام[1]؛ فإنما هوبالفطرة الثانية المعوجة، المغيَّرة الميتة. وأما بالفطرة الأولى حين الذهول عن الثانية؛ فقد بكوا وضجُّوا، كيف لا؟! ويزيد ـ لعنه الله ـ قد بكى بكاء كثيـراً[2]، وخولّى الأصبحي ـ لعنه الله ـ كان يسلب زينب ويبكي[3]، وهكذا أمثالهما من المعاندين (لعنهم الله).

---

(١) عن يونس عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (... إن أبا عبد الله عليه السلام لمَّا مضى؛ بكت عليه السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهنَّ وما بينهن، وما يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى، بكاءً على أبي عبد الله عليه السلام، إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه. قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثة أشياء؟

قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان ... إلخ).

راجع بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ١٥٢ وج: ١٠١، ص: ١٧٨ و١٨٢.

(٢) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ١٩٦. تاريخ الطبري، ج: ٥، ص: ٤٦٥. الكامل في التاريخ، ج: ٢، ص: ٥٧٦. مقتل الحسين للخوارزمي، ج: ٢، ص: ٧٤.

(٣) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٨٢. آمالي الصدوق، ص: ١٣٩. سير أعلام النبلاء، ج: ٣، ص: ٣٠٣. ونقل كذلك بكاء ابن سعد في تاريخ الطبري، ج: ٥، ص: ٤٥٢. استشهاد الحسين، ص: ١٠٤. الكامل في التاريخ، ج: ٢، ص: ٥٧٢. وبحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٥٥.

و[الرابع] منهـا: لأجـل المحبـة والمـودة، حيـن أمر الله (سـبحانه وتعالى) بمـودة ذي القربى؛ الذيـن هـم الأئمة عليهم السلام خصوصاً الحسـين (سـلام الله عليه) ـ وقد مرَّ سـابقاً ما يدل على ذلك ـ قال عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1].

والمخاطَب: هوكل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عامَّاً كما برهنا عليه من عموم الخطـاب، وقد ثبت بالأدلـة القطعية العقليـة والنقلية؛ أن الخلق كلُّهم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال: (كنـت نبياً وآدم بين الماء والطين)[2].

فالأنبيـاء كلُّهم من أمتـه، وكذلك الحيوانـات والنباتات، والجمـادات والمعادن؛ كمـا قـال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾[3]، وبيَّـن أن الجمـادات دابة؛ لمـن يعقل ويفهم بقوله (سـبحانه وتعالى): ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[4]، وأنهـا كلّهـا ذات شـعور وإدراك؛ لقوله (سـبحانه وتعالى): ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) المناقب، ج ١، ص: ٢١٤. لا بن شهر آشوب.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٤) سورة النمل، الآية: ٨٨.

وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[2]، وأمثالها من الآيات الدالة على شعور الجمادات، وأنها مكلفة، وأنها دابَّة متحركة، وقال (سبحانه وتعالى): ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[3]، وقال (سبحانه وتعالى): ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[4].

فظهر بتلويح الأدلة؛ أن الخلق ـ ممن دخل دائرة الأكوان ـ كلُّهم من أمة محمّد ﷺ، وكلُّهم ـ على اختلاف مراتبهم ومقاماتهم ـ مكلفون ومأمورون بطاعة الأئمة عليهم السلام؛ لأجل مودتهم ومحبتهم، وهم مأمورون بمحبتهم.

والحبُّ: هوالأمر المعنوي، والسرُّ الغيبي، الذي ينزل من عالم الأمر إلى جهة القلب. فيملأ قلبه من ذكر المحبوب، فيمنعه من الالتفات والتوجه إلى غير المحبوب، ثم منه ينزل إلى الصَّدر؛ فيشغله عن التوجه والتصور بغير صفة المحبوب

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ١١.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٢٤.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ١

أوصورتـه أوجهتـه، ثم منـه ينزل إلـى الأعضـاء والجوارح؛ فيمنعها عن الخدمة[1] لغير المحبوب.

ولذا كان لفـظ الـ(حـبِّ) والـ(ودِّ) ـ من حيـث العدد ـ عشـرة[2]؛ لبيـان سـرايته فـي المراتـب العشـر؛ التـي خُلِقَ الشيء فيها[3].

فإذا كان المحـبُّ بكلِّه وبجميع حواسِّـه وفؤاده ومشـاعره وأعضائـه وجوارحه متوجهـاً إلـى محبوبه؛ فيمتنـع عن كل ما سـوى المحبوب؛ وطالباً بكل ذلك رضاه وكماله وسـروره وفرحه، فإذا نـال المحبوب مكروهـاً أووصل إليه سـوء يكاد يتصدَّع قلـب المحب، ويكاد يقتل نفسـه، ويحـب أن يفدي نفسـه دونه، فكيف إذا وجد المحـب محبوبه مقتـولاً جديلاً طريحاً لا يسعه نصرته؟!.

فانظر ـ حينئذٍ ـ كيف تجد حال المحب في شـدَّة وجده وبكائه ونحيبه، وقتل نفسه؟. أما سمعت ما اشتهر من (فرهاد)

---

(١) الملازمة (ن : ج).

(٢) حساب مجموع لفظ (حُبّ) من حيث العدد بحساب أبجد = ٨ + ٢ =١٠. وحساب مجموع لفظ (ودّ) من حيث العدد بحساب أبجد = ٦ + ٤ = ١٠.

(٣) منها (ن : ج).

لما سمع موت (شيرين) كذباً وافتراء؟. وكذا غيره من أمثاله، وقصَّتهم مشهورة معروفة.

فإذا أوجب الله تعالى على كافة الخلق ـ من الأنبياء والمرسلين، والملائكة الكروبيين والمقرَّبين، والملأ الأعلى أجمعين، والجن والطير والوحوش والإنسان وسائر الآدميين، والسماوات والعناصر والأرضين ـ محبة محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، سلام الله عليهم أبد الآبدين، والحسين عليه السلام خاصة على التعيين ـ والحب كما عرفت بعض حاله ـ فكيف يملك الخلق نفسه إذا سمعوا وشاهدوا ما يصيب محبوبهم من المحنة؛ التي ما ابتلي بها أحد من الخلق، من الأوَّلين والآخرين؟!.

ولولا حفظ الله (سبحانه وتعالى) لنفاذ حكمته؛ لبطلت حركات الأفلاك، ولاضطربت الأرض وفسدت الأملاك، ولخرب العالم بالكلية، لعظم هذه الرزية. فإذا ما خَرُبَ؛ فقد فسد، وبكت السماوات والأرض، والجبال والأحجار، كما روي: أن يوم عاشوراء؛ ما رُفِعَت حجرة على وجه الأرض إلا وقد رأى تحتها دماً عبيطاً، والشمس صارت كأنها قطعة

من الدم[1]، وهكذا... من الأمور التي خرقت الأسماع، وملأت الأصقاع، وبقي الجن والأنس والطير والوحش في الحزن والكآبة وزيادة البكاء؛ حيث ما فدوا أنفسهم دونه.

فإن قُلْتَ: كيف كلَّف الله (سبحانه وتعالى) الخلق بمحبة آل محمد (صلى الله عليهم) مع أن المحبة ليست من أفعال الجوارح؛ التي يقع عليها التكليف والأمر والنهي؛ لأنها من الوجدانيات، ولذا قال ﷻ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[2]، أي: في المحبة.

قلْتُ: محبَّة السافل ـ من حيث هو ـ منشؤها؛ أن يجد كمالاً في المحبوب يكون فاقداً له وطالباً له، وبذلك يكون منجذِباً إليه، ومتوجِّهاً بكلِّه إليه، قاطعاً نظره ـ حال الالتفات ـ إلى تلك الجهة عن تلك الجهة؛ على تفصيل لا يسعني الآن ذكره.

---

(١) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٢٠٢. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص: ٢١٥. نظم درر السمطين، ص: ٢٢٢. مرآة الجنان، ج: ١، ص: ١٣٤. خطط المقريزي، ج: ٢، ص: ٢٨٥. تهذيب التهذيب، ج: ٢، ص: ٣٥٥. مجمع الزَّوائد، ج: ٩، ص: ١٩٧، الإتحاف بحب الأشراف، ص: ٢٤. الصواعق المحرقة، ص: ١٩٤. كامل الزيارات، ص: ٨١. مختصر تاريخ دمشق، ج: ٧، ص: ١٤٩. سير أعلام النبلاء، ج: ٣، ص: ٣١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

فإذا توجَّه السافل ـ من حيث هو ـ بكلِّه إلى العالي؛ شمل عناية العالي بكلِّها ـ حسب إحاطة السافل إياه ـ فأحبَّه به، كما أن السافل أحب العالي به، وشرح حقيقة الحال يُطلَب في شرح الخطبة[1].

فتكليف الله (سبحانه وتعالى) الخلق محبة آل محمد (صلى الله عليهم) دليلٌ على أن الله تعالى جعل عندهم جميع الكمالات الحسنة؛ مما يمكن أن يميل إليه فرد من أفراد الخلق على اختلاف ميولاتهم وترجيحاتهم، بحيث إذا نظر إلى مقامهم ـ فكل واحد بكل طور ـ يجد ما ينجذب به إليهم (صلى الله عليهم)؛ لأنهم معدن الكمالات وينبوع الخيرات، فلا يتوجه إليهم أحد على الوجه المقرر إلا ويحبهم ـ روحي فداهم ـ.

فإن المقتضى إذا وُجِدَ وارتفع المانع؛ وجب الحكم. فلذا ثبتت المحبة لهم عليهم لكل مذروء ومبروء، لاسيَّما للحسين عليه السلام كما سمعت.

---

(١) إشارة إلى أحد كتب المؤلف: وهو شرح الخطبة التطنجية، طبع مؤخراً في ثلاث مجلدات.

فانهدَّت ـ حينئذٍ ـ برزِيَّته العظيمة بُنيَةُ محبيهم؛ لشدة المصيبة، فبكوا وضجوا واحترقت قلوبهم، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، يا سادتي يا آل رسول الله! إنَّا لا نملك إلا أن نطوف حول مشيهدكم، ونعزِّي فيها أرواحكم بهذه المصيبة النازلة بفنائكم، الحالَّة بساحتكم، التي أورثت في قلوب شيعتكم القروح، وأورثت أكبادهم الجروح، وكل الخلق في التكوين، والطيِّب من كل جنس في التشريع شيعتهم ومحبيهم، لقد أُصيبوا مصيبة ما أعظمها، ورزية ما أجلَّها، جدير أن يبكوا دماً.

وقد قال الحجة عليه السلام في زيارة يوم عاشوراء، خطاباً لجدِّه سيد الشهداء عليه السلام ما دامت الأرض والسماء: (**فلئن أخَّرتني الدُّهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنَّك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدمع دماً، حسرة عليك وتلهفاً لما دهاك**)[1].

---

(١) وردة هذه الزيارة في بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، ولكن باختلاف يسير في نهاية ما نقله المصنف من الزيارة، وإليك ما جاء في المصدر: (... حسرة عليك وتأسُّفاً، وتحسُّراً على ما دهاك وتلهفاً، حتى أموت بلوعة المصاب، وغصة الاكتئاب ...).

و[الخامس] منها: لأجل تشييد الدين، وإظهار شريعة سيِّد المرسلين، عليه وآله سلام الله أبد الآبدين.

وبيانه بالعبارة الظاهرة: هوأن الله (سبحانه وتعالى) بعث محمداً ﷺ على فترة من الرُّسل، وطول هجعة من الأمم، وخفاء الحجة، فلمَّا اظهر ﷺ الإسلام؛ بقي نحواً من إحدى عشرة سنة في مكة، ولم يطلع له أمر، ولم تصغ له أذن، ولم يظهر له حكم، ولم ينشر خبره. وفي ذلك عدم وصول التكليف، وإعلاء كلمة الحق، وهومستحيل.

فأمره الله (سبحانه وتعالى) بمقتضى الأسباب بالمحاربة والجهاد والمقاتلة؛ بما لا يلزم منه الإلجاء والجبر، ففعل (صلوات الله عليه وآله) حتى صار يأخذ منهم الجزية، ويقبل منهم الفدية، وإذا شفع لهم أحد يقبل شفاعته.

هذا كله لئلا يلجئهم إلى القبول، حتى [لا] يقبلوا الإيمان مكرهين، إذ لا إكراه في الدين، وما أراد ﷺ بسلِّ سيفه وإقدامه على الجهاد؛ إلا انتشار خبره، واشتهار الأثر في أطراف الأرض وأقطار العالم.

ولمَّا كان سلُّ السيف فيه توهُّم الإلجاء، وكان الأغلب إنما آمنوا لظهور السلطنة وطمع الرئاسة، لا لمحبة الله سبحانه؛

أمر ﷺ وصيَّه أمير المؤمنين عليه السلام بعدم سلِّ السيف، مع إظهار حقه، وادعاء الخلافة لنفسه؛ حتى تُستَنطق الطبائع بما أسرَّت، والضمائر بما استجنت، والسرائر بما انطوت.

فعَمِلَ عليٌّ عليه السلام بما أمره الرسول ﷺ، فظهر ما أراد الله (سبحانه وتعالى)؛ من إخراج ضغائن الصدور، وامتياز الخبيث من الطيب.

فلمَّا كاد الدين أن يذهب، والإسلام أن يفنى، والنور المحمدي ﷺ أن يَنمَحِق، والظلمة الأوَّلية أن تستولي؛ قام بالسّيف، ونهض بالأمر؛ لإعلاء تلك الكلمة فحسب. كما قال [أمير المؤمنين] عليه السلام في الخطبة الشقشقية: **(لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء؛ أن لا يُقَارُّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم؛ لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوَّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز)**[1].

ولمَّا كان من جهاده عليه السلام توهُّم ما كان في جهاد النبي ﷺ أمر وصيَّه مولانا الحسن عليه السلام بما أمر به النبي ﷺ إياه؛ من

---

(١) راجع نهج البلاغة في الخطبة المعروفة بـ(الشقشقية) التي أوردها المصنف في مجموعة الرسائل ج ١، ص ٧٤، (الطبعة المخطوطة) ونقل هناك ـ أيضاً ـ شرح بعض مفرداتها عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري.

السكوت والقعود عن الحرب، حتى تظهر الضغائن، ويتبين المنافق من المؤمن، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[1] عن القتال، وهو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[2]، قد أمره الله تعالى بالكفِّ عن القتال.

وفي زمانه عليه السلام ظهرت الفتن الملبسة، والظلمة المدلهمَّة، وخفي الحق بالمرَّة، وعُبِدَ الشيطان جهرة، وشاعت المنكرات، وعظمت البليات، ودخلت في القلوب الشكوك والشبهات، وأحاطت ظلمة الجهل والباطل بالعالم، وكاد الدين أن يندرس، والحق أن ينهدم. ولذا كانت صلاة العشاء الآخرة منسوبة إلى الحسن عليه السلام.

ولمَّا كان في خفاء الحجة؛ خراب العالم، وإبطال النظام، أمر الحسين عليه السلام بالجهاد، وعدم مبايعة أهل العناد، ولمَّا كان الأمر كما ذكرنا ـ من وجوب إيصال المكلف به، وعدم إلجائهم إلى القبول ـ وجب أن لا يقاتلهم عليهم السلام بقوَّته وقدرته؛ وإلا لأفناهم، أوألجأهم إلى القبول، وهوخلاف سرِّ الحكمة. فما بقي إلا أن يُقتل ـ روحي فداه ـ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٢) راجع تفسير البرهان، ج: ١، ص: ٣٩٤.

[سرُّ تعدد المصائب عليه عليه السلام]

ولمَّا كان ظهور سلطنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإعلاء أمره إنما هو بقتله عليه السلام، إذ لم يتهيَّأ لسائر الأئمة عليهم السلام ما قد تهيَّأ له من ظاهر الأسباب.

وكان الخلق في مبدأ القوس الصعودي ـ في مقام الإنجماد ـ لم يكن يتبين لهم من عظم قتله عليه السلام لينتبهوا ويعظموا الأمر، كما لم يتنبهوا بقتل الوصي أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام؛ مع أنهما أعظم من الحسين عليه السلام؛ وجب ـ في مقام تربية العالم ـ أن يجري عليه ـ روحي فداه ـ جميع الأنواع من المكاره والمصائب والهموم والمحن والبلايا، التي يرق لها القلوب؛ فإن الناس ـ لاختلاف ميولاتهم وأهوائهم ـ لا يجتمعون على شيء واحد، لا في الفرح ولا في الحزن.

فوجب أن يجري عليه عليه السلام من الآلام والمحن بحيث يرق له القلوب بجميع ميولاتها المختلفة، وشهواتها المتشتتة، حتى لا يبقى لأحدٍ العذر في البكاء والنحيب والرقة له عليه السلام، من القتل والنهب والعطش وسبي النساء وسلب الرؤوس وشماتة الأعداء والغربة والأسر وأمثالها، من الأمور التي كلُّ واحد منها مستقل في إهلاك النفس من شدة الوجد والتألم.

فكل أحد وكل شيء؛ لابد من أن يرق له ويبكي عليه، لأن القلب ـ وإن كان قاسياً ـ لابدَّ أن يرق ويتأثر بجهة من الجهات، ولم يبق جهة من الجهات ـ مما يرق له القلوب ـ إلا جرى عليه عليه السلام.

فصار ذلك أمراً لا يُنسى، وجرحاً لا يُداوى، مع ما ظهر من بكاء الشمس والنجوم والأفلاك بالكسوف وجريان الدم منها، وظهور الحمرة في الأفق، ونبع الدَّم تحت كل حجرة ومدرة، وأمثال ذلك من الأمور العظام[1].

فتنبَّه الناس عن الغفلة، واستبصروا واعتقدوا حقيقتهم، فتبين النور في ذلك الليل الديجور، وطلع الفجر. ولذا كانت

---

(١) أشرنا إلى مصادر ذلك في الصفحات الماضية بإسهاب فراجع.

سورة الفجر سورة الحسين عليه السلام[1] قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[2].

فرقّت له قلوب الخلائق، وجعل الناس والجن يقيمون عزائه[3] في كل مجلس في كل سنة، بل في كل شهر، بل في كل أسبوع، بل في كل يوم، وإذا مرُّوا على غريب ذكروه، أومرُّوا على شهيد أومظلوم أوعلى مريض أوعلى عطشان أوعلى فريد أومبتلى ذكروه، ولا يخل العالم من شيء من ذلك في كل وقت، وهوقوله عليه السلام، على ما روته سكينة عليها السلام؛ أنها سمعت منه يردد هذه الأبيات[4]:

---

(١) راجع بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٢١٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٣) بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ٢٠٢ و٢١٨ و٢٣٤ و٢٣٥. العوالم، ص: ٣٨١. علل الشرائع، ص: ٢٦٧.

(٤) روي الشيخ الكفعمي في مصباحه؛ أن سكينة قالت لمّا قُتِل الحسين عليه السلام: اعتنقتُهُ؛ فأغمي عليّ، فسمعتُه يقول:

شيعتي ما أن شربتم
ريّ عذب فاذكروني
أوسمعتم بغريب
أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرّحت مآقيها، وهي تلطم على خديها، وإذا بهاتف يقول:

بكت الأرض والسماء عليه
بدموع غزيرة ودماء

شيعتي ما إن شربتم ماء عذب فاذكروني

أومررتم بغـريب أوشهيد فاندبـوني

وأنا السبط الـذي من غير جرم قتلوني

(وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني)[1]

ليتكم في يوم عاشـوراء جميعاً تنظروني

كيف استسقي لطفلي ثم هم لم يرحموني

يـبـكـيـان الـمـقـتـول فـي كـربـلاء

بـيـن غـوغـاء أمـة أدعـيـاء

مُـنـع الـمـاء وهـو عـنـه قـريـب

عـيـن أبـكـي الـمـمـنـوع شـرب الـمـاء

راجع مصباح الكفعمي، ص: ٧٤١.

(١) ورد هذا البيت في (ن: ج) دون غيره.

[مصيبته عليه السلام طريق لنشر الإسلام]

فأقام الخلق عزاءه في كل البلدان وأطراف الأرض، في كل الأوقات، فصار انتشر الخبر شيئاً فشيئاً، وازدادت الشهرة في كل وقت وساعة.

إلى أن آل الأمر؛ أن الكفار والفجار والأشرار والأبرار في نواحي الهند والسند والروم يقيمون له العزاء والمأتم وهو عليه السلام ابن بنت رسول الله. وما قتلوه إلا أنه ادعى حقه، وأنه أحق بالأمر والخلافة والوراثة من غيره، فيبلغ الخبر إلى من لم يسمع النبي صلى الله عليه وآله ولا الإسلام، وهكذا يشتهر إلى يوم القيامة، ويتم الحجة على كل أحد، ويصل التكليف إلى الخلق بأجمعهم بذلك.

فلم يبق في الدنيا مكان لم يطَّلعوا على هذه المصيبة الهائلة، فظهر الإسلام، وعلت كلمة التوحيد، ووصل التكليف إلى كل أحد، ولم يلزم إلجاء أحد إلى الإيمان، وبقي

المنافق الظالم على كفره وغيه ونفاقه، ووصل صيت الإسلام إلى كل أحد، وبلغ المؤمن المصدِّق ـ بشدّة ظهور أعلام الهداية الظاهرة من قتله عليه السلام ـ إلى أعلى مقامات الإيمان.

[الحسين عليه السلام عَبْرَة الباكين]

فوجب لذلك رفع الصوت بالبكاء والنحيب، وجهر القول في مرثيته، والشهيق عند ذكر مصيبته وبليته، فعلى مثل الحسين عليه السلام - روحي له الفداء - فليبك الباكون، وإياه فليندب النادبون، ولمثله فلتذرف الدموع من العيون، ويضج الضاجون، ويعج العاجون، ولعنة الله على ظالميه وقاتليه وخاذليه أبد الآبدين، ودهر الداهرين، لعن الله يزيد بن معاوية، لعن الله يزيد بن معاوية، لعن الله يزيد بن معاوية.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، أنا إلى الله ممن قاتلك بريء، أنا إلى الله ممن قاتلك بريء، أنا إلى الله ممن قاتلك بريء.

١. الحكم الشرعي لزيارته عليه السلام[1]

قال ـ سلّمه الله تعالى ـ :...هل ترون وجوب زيارة الحسين عليه السلام، أم استحبابها؟

قال:... وأمّا وجوب زيارة الحسين عليه السلام؛ فالظّاهر عدمه، وما ورد بلفظ الوجوب[2]، محمولٌ على الثُّبوت وتأكد الاستحباب؛ لمعارضتها للرِّوايات الكثيرة الدَّالة على جواز التَّرك.

والاحتياط في الدِّين لا ينبغي تركه؛ خصوصاً في زيارة هذا السَّيد الطَّاهر عليه السلام، لا سيَّما بالنسبة إلى أهل اليَسَار، ولوفي العمر مرَّة.

---

(١) المصدر: أجوبة مسائل الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن خلف بن سلمان البحراني (ب)؛ للسَّيد الرَّشتي، ص: ٣٣.

(٢) كما رُوي عن الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: «زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كلِّ من يَقِر للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ» راجع الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٣. كشف الغمة، ج ٢، ص ٤١، وفي المزار، ص ٢٦؛ بابٌ كامل للروايات الواردة في وجوب زيارته عليه السلام.

٢. أفضل الأيام لزيارته عليه السلام[1]

قال ـ سلَّمه الله تعالى ـ: أخبِرْني سيِّدي! عن أفضل أيّام زيارة الحسين عليه السلام؟ عاشوراء، أم عرفة، أم النِّصف من شعبان، أم ليالي الأعياد، أوالأربعين؟ وأيّما أفضل؛ زيارة الغدير، أم عاشوراء، أم عرفة... على التفصيل.

أقول: رُوي في البحار، عن علي بن محمد بن فيض بن مختار عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام؛ أنَّه سُئل عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقيل: هل لذلك وقت أفضل من وقت؟ فقال عليه السلام: «**زُورُوه في كل وقت وفي كل حين، فإنَّ زيارته عليه السلام خير موضوع، فمن أكثر منها؛ فقد استكثر من الخير،**

---

(١) المصدر: أجوبة مسائل الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن خلف بن سلمان البحراني (أ)؛ للسَّيد الرَّشتي، ص: ٧٠.

وتحرَّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة، فإنَّ الأعمال الصالحة فيها مضاعفة، وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته»[1].

زيارة النصف من شعبان:

وفيه ـ أيضاً ـ عن البزنطي قال: سألت أبا لحسن الرِّضا عليه السلام؛ أيُّ الأوقات أفضل أن نزور الحسين عليه السلام؟ قال: «**النصف من رجب، والنِّصف من شعبان**»[2].

فبيَّن عليه السلام أن أفضل الأوقات؛ النصف من رجب، والنِّصف من شعبان، ولا شكَّ أنَّ النصف من شعبان؛ أفضل من النِّصف من رجب، «**ولوعَلِمَ الناس ما في زيارة النصف من شعبان؛ لقامت ذكور الرجال على الخشب**»[3].

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٨.

(٢) كامل الزِّيارات، ص ١٨٠.

(٣) الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام، كما في كامل الزِّيارات، ص ١٨١. وذكر صاحب الإقبال، ص ٧١١، بعد ذكرها ما لفظه:
أقول: لعل معنى قوله عليه السلام: «لقامت ذكور الرِّجال على الخشب» أي: كانوا قد صُلِبُوا على الخشب؛ لعظيم ما كانوا ينقلونه ويرونه في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النِّصف من شعبان، من عظيم فضل سلطان الحساب، وعظيم نعيم دار الثَّواب؛ الذي لا يقوم بتصديقه ضعاف الألباب.

«ومن أحبَّ أن يصافحه مائة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف نبي؛ فليزر قبر الحسين بن علي عليه السلام في النِّصف من شعبان، فإنَّ أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته؛ فيُؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرُّسل»[1]، ولوكان وقتٌ أفضل من ذلك الوقت؛ لما استأذنوا بأجمعهم في ذلك الوقت، وما صافحوا زوَّاره، ومن يزوره في ذلك الوقت؛ كان «كمن زار الله في عرشه».

وهذا الثواب، وإنْ ورد في غيره من سائر أوقات زيارة الحسين عليه السلام؛ إلا أنه مقرون بمزايا لم تكن لغير ذلك الوقت الشريف، فيكون أفضل من جميع الأوقات؛ وإن كان في الكلِّ فضلٌ؛ كما نطق به الحديث الأول، الذي ذكرنا.

زيارة الغدير وزيارة عاشوراء:

وقولكم: (زيارة الغدير أفضل، أم زيارة عاشوراء).

اعلم؛ أنَّه لولا ماورد: «أنَّ فضل زيارة أمير المؤمنين على زيارة الحسين عليه السلام، كفضل أمير المؤمنين على الحسين»[2]،

---

(١) الإقبال، ص: ٧١٠. قصص الأنبياء، ص: ٥.

(٢) بحار الأنوار، ج: ١٠٠، ص: ٢٦١.

لكان القول بأفضليَّة زيارة الحسين عليه السلام قويّاً جداً، ولا ينافي ذلك؛ كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الحسين عليه السلام، لأن الحسين عليه السلام قد اختص بمزايا لم يختص بها النبي وأمير المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما)؛ من شرافة الحسب والنسب، كما هوالمعلوم الظاهر، ألا ترى أمير المؤمنين عليه السلام قد قُتل في ليال القدر، وزيارة الحسين عليه السلام مستحبة فيها، والمسافر مخيَّر في الحائر؛ دون حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

وبالجملة؛ مقتضى مقام الشهادة أعظم من ذلك، ولكن يجب متابعت الحديث، ولكن في النفسِ بعد شيء. وزيارة النِّصف من شعبان؛ أفضل من زيارة عرفة، وسائر الزِّيارات؛ لما ذكرنا وبيَّنا.

٣. مزية اختصاصه بأيام الفضائل[1]

قال ـ سلمه الله ـ :... وما المزيَّة في اختصاصه عليه السلام بأيَّام الفضائل دون غيره؛ كعاشوراء، وعرفة، والنصف من شعبان، والأعياد، وليلة القدر... وغيرها، دون أبيه وجده (صلى الله عليهما وآلهما)؟.

أقول:... وأمَّا اختصاص الحسين عليه السلام بأيام الفضائل؛ فلأنه عليه السلام لمَّا افتدى نفسه وقلبه، وروحه وفؤاده، وماله وأولاده، وأصحابه وعزُّه، وكماله في محبة الله سبحانه؛ بحيث لم يبق لنفسه باقية، اقتضت كرامة الله؛ أن يخصه بنفسه، فما يثبت لنفسه جعل الحسين عليه السلام تشريفاً له.

---

(١) المصدر: أجوبة مسائل الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن خلف بن سلمان البحراني (أ)؛ للسَّيد الرَّشتي، ص: ٢٣.

فجعل زيارة الحسين عليه السلام زيارته، وقد قالوا عليهم السلام: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء؛ كان كمن زار الله في عرشه»[1].

والأيام التي ظهرت فيها أسرار الربوبية، وأحكامها المخصوصة بالله؛ كليالي القدر، والأعياد، وعرفة، وليالي الجمع وأيامها، وأيام رجب، والنصف من شعبان، وأول كل شهر؛ جعلها مخصوصة بالحسين عليه السلام، وأمر بالإتيان إلى مشهده الشريف لزيارته، دون أبيه وجده، وسائر الأئمة عليهم السلام.

وجعل المسافر مخيراً بين القصر والإتمام في حائر الحسين عليه السلام؛ كما خيَّره في مساجده الثَّلاثة المشرَّفة[2]، وأمر بالسجود على تربته.

وبالجملة: خصَّه الله بنفسه، وقرنه بحكمه.

يا لها من مرتبة ما أجلَّها وأعظمها، صلى الله عليه، وعلى جده وأبيه، وأمه وأخيه، وعليه وأولاده.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) كامل الزِّيارات، ص: ١٧٤.

(٢) الخصال، ص: ٢٥٢. كامل الزِّيارات، ص: ٢٥٠. وسائل الشيعة، ج: ٥، ص: ٥٤٣.

خاتمة المحقق

قد وفق الله لإتمام إعداد هذا الكتيب راجياً من كل مستفيد من هذا الكتاب أن لا ينســاني من صالح دعائه وخصوصاً زوار أبي عبد الله الحسين (عليه وعليهم السلام).

خادم تراب أقدام زوار الإمام الحسين عليه السلام

راضي ناصر السلمان الأحسائي

(غفر الله له ولوالديه)

النجف الأشرف ـ ١٤٣٠/٥/٢٧هـ

[زيارة الإمام الحسين «عليه السلام»]
(الزيارات المطلقة)

الاستئذان للزيارة الشريفة

يا مَوْلايَ يا اَبا عَبْدِاللهِ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ اَمَتِكَ الذَّليلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ جاءَكَ مُسْتَجيراً بِكَ قاصِداً اِلى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً اِلى مَقامِكَ مُتَوَسِّلاً اِلَى اللهِ تَعالى بِكَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ أَأَدْخُلُ يا وَلِيَّ اللهِ أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ الْمَحْدِقينَ بِهـذَا الْحَرَمِ الْمُقيمينَ فِي هذا الْمَشْهَدِ.

فان خشـع قلبك ودمعت عينك فادخل وقدّم رجلك اليمنى على اليسرى وقُل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبيلِ اللهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، اَللّـهُمَّ اَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلينَ، (ثمّ قُل): اَللهُ اَكْبَرُ كَبيراً وَالْحَمْدُ للهِ كَثيراً وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَاَصيلاً، وَالْحَمْدُ للهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْماجِدِ الْاَحَدِ،

الْمُتَفَضِّلِ الْمَنّانِ الْمُتَطَوِّلِ الحَنّانِ، الَّذي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لي زِيارَةَ مَوْلايَ بِاِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْني عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

الزيارة الأولى: زيارة وارث

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّد الْمُصْطَفى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَديجَةَ الْكُبْرى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَاَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلايَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْاَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالْاَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ، وَاَرْكانِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ

اَنَّكَ الإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ وَاَشْهَدُ اَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَاَعْلامُ الْهُدى، وَالْعُروَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا، وَاُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَاَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرايِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَاَمْري لاَِمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى اَرْواحِكُمْ وَعَلى اَجْسادِكُمْ وَعَلى اَجْسامِكُمْ وَ عَلى شاهِدِكُمْ وَعَلى غائِبِكُمْ وَعَلى ظاهِرِكُمْ وَعَلى باطِنِكُمْ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقُل:

بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا اَبا عَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَاَتَيْتُ اِلى مَشْهَدِكَ، اَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيْهِ اَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الزيارة الثانية

روى الشّيخ الكليني عن الامام علي النّقي عليه السلام قال: تقول عند الحسين عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي اَرْضِهِ وَشاهِدَهُ عَلى خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِ اللهِ حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، فَصَلّى اللهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيّتاً،

ثمّ تضع خدّك الايمن على القبر وتقول:

اَشْهَدُ اَنَّكَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ،

ثم سمّ الائمة عليهم السلام بأسمائهم واحداً بعد واحد وقُل:

اَشْهَدُ اَنَّكُمْ حُجَجُ اللهِ (ثمّ قُل): اُكْتُبْ لي عِنْدَكَ ميثاقاً وَعَهْداً اِنّي اَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْميثاقَ فَاشْهَدْ لي عِنْدَ رَبِّكَ اِنَّكَ اَنْتَ الشّاهِدُ.

الزيارة الثالثة

بسند مُعتبر عن الكاظم عليه السلام أنّه قال لابراهيم بن أبي البلاد: ماذا تقول اذا زرت الحسين عليه السلام؟ فأجاب: أقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الَّذينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَعيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ، فقال عليه السلام: بلى.

زيارة ثانية للإمام الحسين

عن عمّار عن الصّادق عليه السلام قال: تقول اذا انتهيت الى قبره عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رِضاهُ مِنْ رِضَا الرَّحْمنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللهِ وَحُجَّةَ اللهِ وَبابَ اللهِ وَالدَّليلَ عَلَى اللهِ وَالدّاعي اِلَى اللهِ ،اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالمَعْروُفِ،

وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ اِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ، اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ اَدينُ اللهَ بِالْبَراءَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قاتَلَكَ وَشايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزَ فَوْزاً عَظيماً.

الزيارات المخصوصة

زيارة النّصف من رجب

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا صَفْوَةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خِيَرَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سادَةَ السّاداتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا لُيُوثَ الْغاباتِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سُفُنَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْاَنْبِياءِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِسْماعيلَ ذَبيحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّد الْمُصْطَفى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَديجَةَ الكُبرى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهيدُ ابْنَ

الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلُ ابْنَ الْقَتيلِ ،اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلى خَلْقِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ.

وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَرُزِئْتَ بِوالِديكَ وَجاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلامَ وَتَرُدُّ الْجَوابَ، وَاَنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَخَليلُهُ وَنَجيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، زُرْتُكَ مُشْتاقاً فَكُنْ لي شَفيعاً اِلى اللهِ يا سَيِّدي وَاَسْتَشْفِعُ اِلَى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيّينَ، وَبِأبيكَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، وَبِاُمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلا لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ وَلَعَنَ اللهُ ظالِميكَ وَلَعَنَ اللهُ سالِبيكَ وَمُبْغِضيكَ مِنَ الاَوَّلينَ وَالاْخِرينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

ثمّ قبّل القبر الطّاهر وتوجّه الى قبر عليّ بن الحسين عليه السلام فزره وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ وَلَعَنَ اللهُ ظالِميكَ، اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِزِيارَتِكُمْ وَبِمَحَبَّتِكُمْ وَاَبرَأُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدائِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ امض الى قبُور الشّـهداء رضوان الله عليهم، فاذا بلغتها فقف وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَى الْاَرْواحِ المُنيخَةِ بِقَبْرِ اَبي عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ اَلسَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا طاهِرينَ مِنَ الدَّنَسِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَهْدِيُّونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَبْرارَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْحافِّينَ بِقُبُورِكُمْ اَجْمَعينَ، جَمَعَنَا اللهُ وَاِيّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ اِنَّهُ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَاَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة النصف من شعبان

اَلْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ الزَّكِيُّ اُودِعُكَ شَهادَةً مِنّي لَكَ تُقَرِّبُني اِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شيعَتِكَ، وَبِضِياءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطّالِبُونَ اِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نُورُ اللهِ الَّذي لَمْ يُطْفَأْ وَلا يُطْفَأُ اَبَداً، وَاَنَّكَ وَجْهُ اللهِ الَّذي لَمْ يَهْلِكْ وَلا يُهْلَكُ اَبَداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ هذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ لا ذَليلَ وَاللهِ مُعِزُّكَ وَلا مَغْلُوبَ وَاللهِ ناصِرُكَ، هذِهِ شَهادَةٌ لي عِنْدَكَ اِلى يَوْمَ قَبْضِ روُحي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة ليالي القدر

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الصِّديقَةِ الطّاهِرَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمَينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ اَبا عَبْدِاللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْاَذى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّ الَّذينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ وَالَّذينَ خَذَلُوكَ وَالَّذينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ الاُمّي وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُمْ مِنَ الْاَوَّلينَ وَالاْخِرينَ وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الْاَليمَ، اَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ مُوالِياً لاَِوْلِيائِكَ مُعادِياً لاَِعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الّذي أَنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خـدّك عليه ثمّ انحرف الى عند الرّأس وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي اَرْضِهِ وَسَمائِهِ، صَلَّى اللهُ عَلى رُوحِكَ الطَّيِّبِ وَجَسَدِكَ الطّاهِرِ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خـدّك عليه ثمّ انحرف الى عند الرّأس فصـلّ ركعتين للزّيـارة وصلّ بعدهما ما تيسّـر ثمّ تحول الى عند الرّجلين وزُر عليّ بن الحسين عليه السلام وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الْأَليمَ،

وادعُ بما تريد ثمّ زُر الشّـهداء منحرفاً من عند الرّجلين الى القبلة فقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الصِّدّيقُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الشُّهَداءُ الصّابِرُونَ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَبيلِ اللهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْاَذى فِي جَنْبِ اللهِ، وَنَصَحْتُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ حَتّى اَتاكُمُ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الْاِسْلامِ وَاَهْلِهِ اَفْضَلَ جَزاءِ الْمُحْسِنينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعيمِ

ثمّ امض الى مشـــهد العبّـــاس بن اميـــر المؤمنين عليه السلام فاذا وقفت عليه فقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ الْمُطيعُ للهِ وَلِرَسُولِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُمْ مِنَ الْاَوَّلينَ وَالْاٰخِرينَ وَاَلْحَقَهُمْ بِدَرْكِ الْجَحيمِ،

ثمّ صلّ تطوّعاً في مسجده ما تشاء وانصرف.

زيارة الحُسين عليه السلام في عيدي الفطر والاضحى

عن الباقر عليه السلام قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتّى يعيّد وينصرف وقاه الله شرّ سنته. واعلم انّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشّريفين زيارتين إحداهما ما مضت من الزّيارة في ليالي القدر، والثّانية هي ما يلي، والزّيارة السّابقة يُزار بها على ما يظهر من كلماتهم في يومي العيدين وهذه الزّيارة تخصّ ليلتهما ، قالوا: اذا أردت زيارته في اللّيلتين المذكورتين فقِف على باب القبّة الطّاهرة وارمِ بطرفك نحو القبر مستأذناً فقُل:(ما نقلناه سابقاً من الاستئذان في أول الزيارات فراجع)

ثمّ ادخل فإذا توسّطت فقم حذاء القبر بخضوع وبكاء وتضرّع وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ اَمينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى اسْتُبيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً.

ثمّ قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَطَلَ الْمُسْلِمينَ، يا مَوْلايَ اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْاَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْاَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الاِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَاَعْلامُ الْهُدى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى وَالْحُجَّةُ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا.

ثمّ انكبّ على القبر وقُل:

اِنّا للهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ، يا مَوْلايَ اَنَا مُوال لِوَلِيِّكُمْ وَمُعاد لِعَدُوِّكُمْ، وَاَنَا بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرايِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَاَمْرى لِاَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يا مَوْلايَ اَتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنّي، وَاَتَيْتُكَ مُسْتَجيراً فَاَجِرْني، وَاَتَيْتُكَ فَقيراً فَاَغْنِني سَيِّدي وَمَوْلايَ اَنْتَ مَوْلايَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَبِظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ وَاَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ التّالي لِكِتابِ اللهِ وَاَمينُ اللهِ الدّاعي اِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ صلّ عند الرّأس ركعتين فاذا سلّمت فقُل:

اَللّـهُمَّ اِنّي لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، فَاِنَّهُ لا تَجُوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ اِلاّ لَكَ لِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلـهَ الاّ اَنْتَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاَبْلِغْهُمْ عَنّي اَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اَللّـهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي اِلى سَيِّدي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْهُما مِنّي وَاجْرِني عَلَيْهِما اَفْضَلَ اَمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ اَلْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ الْعَبَراتِ وَاَسيرِ الْكُرُباتِ، اَللّـهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ الثّائِرُ بِحَقِّكَ، اَكْرَمْتَهُ بِكَرامَتِكَ وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَاَكْرَمْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ وَاَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الْاَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الْاَوْصِياءِ، فَاَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النَّصيحَةَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الاْخِرَةِ بِالْاَدْنى، وَتَرَدّى فِي هَواهُ وَاَسْخَطَكَ وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَاَطاعَ مِنْ عِبادِكَ اُولي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الْاَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ لا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّـهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً اَليماً.

ثمّ اعطف على علي بن الحُسين عليه السلام وهو عند رجل الحسين عليه السلام وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ

الْعالَمِينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَظْلُومُ الشَّهيدُ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي عِشْتَ سَعيداً وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً شَهيداً.

ثمّ انحرف الى قبور الشّهداء رضي الله عنهم وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الذّابُّونَ عَنْ تَوْحيدِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدارِ، بِاَبي اَنْتُمْ وَاُمّي فُزْتُمْ فَوْزاً عَظيماً،

ثمّ امضِ الى مشهد العبّاس بن عليّ عليه السلام وقف على ضريحه الشّريف وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ وَالصِّدّيقُ الْمُواسي، اَشْهَدُ اَنَّكَ آمَنْتَ بِاللهِ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَدَعَوْتَ اِلى سَبيلِ اللهِ وَواسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللهِ اَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ،

ثمّ انكبّ على القبر وقُل:

بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا ناصِرَ دينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الصِّدّيقِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، عَلَيْكَ مِنّي السَّلامُ ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ،

ثمّ صلّ عند رأسه عليه السلام ركعتين وقُل ما قلت عند رأس الحسين عليه السلام أي ادعُ بدعاء اَللّهُمَّ اِنّي صَلَّيْتُ... الخ ثمّ ارجع

الى مشهد الحسين عليه السلام واقم عنده ما أحببت الاّ انّه يستحبّ أن لا تجعله موضِع مبيتك،

فاذا أردت وداعه فقُم عند الرّأس وأنت تبكي وتقُول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ سَلامَ مُوَدِّع لا قال وَلا سَئِم، فَإِنْ اَنْصَرِفْ فَلا عَنْ مَلالَة، وَإِنْ اَقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، يا مَوْلايَ لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِيَ الْعَوْدَ اِلَيْكَ وَالْمَقامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ،

ثمّ قبّله وامر عليه جميع جسدك فانّه أمان وحِرز واخرج من عنده القهقرى ولا تولّه دبرك وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ الْمَقامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَريكَ الْقُرْآنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الْخِصامِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبِّي الْمُقيمينَ فِي هذا الْحَرَمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ (وقُل) اِنّا للهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، ثمّ انصرف.

وقال السّـيد ابن طاوُس ومحمّد بن المشـهدي: فاذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه.

زيارة الحُسين عليه السلام في يوم عَرَفة

اذا بلغت باب الحائر فكبّر الله تعالى وقُل:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ كَبيراً وَالْحَمْدُ للّٰهِ كَثيراً وَسُبْحانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَاَصيلاً، وَالْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا اَنْ هَدانَا اللّٰهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ، اَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَلسَّلامُ عَلى اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلى فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، اَلسَّلامُ عَلى مُوسَى بْنِ جَعْفَر، اَلسَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسى، اَلسَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد، اَلسَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلامُ عَلَى الْخَلَفِ الصّالِحِ الْمُنْتَظَرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللّٰهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ اَمَتِكَ الْمُوالي لِوَلِيِّكَ الْمُعادي لِعَدُوِّكَ اسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ

وَتَقَرَّبَ اِلَى اللهِ بِقَصْدِكَ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي هَداني لِوِلايَتِكَ وَخَصَّني بِزِيارَتِكَ وَسَهَّلَ لي قَصْدَكَ.

ثمّ ادخل فقف ممّا يلي الرّأس وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوح نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى روُحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ مُحَمَّد المُصطَفى ، السَّلامُ علَيْكَ يا بنَ عليِّ المُرتَضى، السَلامُ عَلَيكَ يا بنَ فاطِمَةَ الزَهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَديجَةَ الْكُبْرى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْروُفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاَطَعْتَ اللهَ حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلايَ يا اَبا عَبْدِاللهِ اُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَاَنْبِيائَهُ وَرُسُلَهُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرايِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي وَمُنْقَلَبي اِلى رَبّي، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى اَرْواحِكُمْ وَعَلى اَجْسادِكُمْ وَعَلى شاهِدِكُمْ وَعَلى غائِبُكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، اَلسَّلامُ

عَلَيْكَ يَا بْنَ خاتَمَ النَّبِيّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَابْنَ اِمامِ الْمُتَّقينَ وَابْنَ قائِدِ الْغُرِّ الْمَحَجَّلينَ اِلى جَنّاتِ النَّعيمِ، وَكَيْفَ لا تَكُونُ كَذلِكَ وَاَنْتَ بابُ الْهُدى وَاِمامُ التُّقى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى وَالْحُجَّةُ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا وَخامِسُ اَصْحابِ الْكِساءِ غَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْاِيمانِ، وَرُبّيتَ فِي حِجْرِ الْاِسْلامِ، فَالنَّفْسُ غَيْرُ راضِيَة بِفِراقِكَ وَلا شاكَّة فِي حَياتِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْك وَعَلى آبائِكَ وَاَبْنائِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَريعَ الْعَبْرَةِ السّاكِبَةِ، وَقَرينَ الْمُصيبَةِ الرّاتِبَةِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ وانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرمَةَ الاسلامِ، فَقُتِلْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ مَقْهُوراً، وَاَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْتُوراً، وَاَصْبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى جَدِّكَ وَاَبيكَ وَاُمِّكَ وَاَخيكَ وَعَلَى الْاَئِمَّةِ مِنْ بَنيكَ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدينَ مَعَكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْحافّينَ بِقَبْرِكَ وَالشّاهِدينَ لِزُوّارِكَ الْمُؤْمِنينَ بِالْقَبُولِ عَلى دُعاءِ شيعَتِكَ، وَاَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يا اَبا عَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا اَبا عَبْدِاللهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَاَتَيْتُ مَشْهَدَكَ اَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيْهِ اَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثمّ قبّل الضّريح وصلّ عنـد الرّأس ركعتين تقـرأ فيهما ما أحببت من السّور فاذا فرغت فقل:

اَللّـهُمَّ اِنّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لاَِنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَكُونُ اِلاّ لَكَ لاِنَّكَ اَنْتَ اللهُ لا اِلـهَ اِلاّ اَنْتَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاَبْلِغْهُمْ عَنّي اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ، اَللّـهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي اِلى مَوْلايَ وَسَيِّدي وَاِمامي الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَتَقَبَّلْ ذلِكَ مِنّي، وَاجْزِني عَلى ذلِكَ اَفْضَلَ اَمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ صر الى عند رجلي الحسين وزُر عليّ بن الحُسين عليه السلام ورأسه عند رجلي أبي عبد الله عليه السلام وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الشَّهيدُ ابْنُ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى

جَميعِ الْمُؤْمِنينَ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَاَبْرَأُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ.

ثمّ توجّه الى الشّهداء وزُرهم وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَوْلِياءَ اللهِ وَاَحِبّاءَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يٰا اَصْفِياءَ اللهِ وَاَوِدّاءَهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ دينِ اللهِ وَاَنْصارَ نَبِيِّهِ وَاَنْصارَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَاَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ اَبي مُحَمَّد الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النّاصِحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَنْصارَ أبي عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ الْمَظْلُومِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، بِاَبي اَنْتُمْ وَاُمّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الْاَرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظيماً، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزُ مَعَكُمْ فِي الْجِنانِ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ عُد الى عند رأس الحُسين صلوات الله وسلامه عليه واكثر من الدّعاء لنفسك ولاهلك ولاخوانك المؤمنين.

وقال السّيد ابن طاوُس والشّهيد: ثمّ امضِ الى مشهد العبّاس رضي الله عنه فاذا أتيته فقف على قبره وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبَا الْفَضْلِ الْعِبّاسَ بْنَ اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَوَّلِ الْقَوْمِ اِسْلاماً وَاَقْدَمِهِمْ ايماناً

وَاَقْوَمِهِمْ بِدينِ اللهِ وَاَحْوَطِهِمْ عَلَى الإِسْلامِ، اَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلاِخيكَ فَنِعْمَ الْاَخُ الْمُواسي، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمحارِمَ وَانْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الإِسْلامِ، فَنِعْمَ الْاَخُ الصّابِرُ الْمَجاهِدُ الْمَحامِي النّاصِرُ وَالْاَخُ الدّافِعُ عَنْ اَخيهِ الْمَجيبُ اِلى طاعَةِ رَبِّهِ، الرّاغِبُ فيما زَهِدَ فيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الْجَزيلِ وَالثَّناءِ الْجَميلِ، وَاَلْحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي دارِ النَّعيمِ اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثمّ انكبّ على القبر وقل:

اَللّـهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيارَةِ اَوْلِيائِكَ قَصَدْتُ، رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزيلِ اِحْسانِكَ، فَاَسْاَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تَجْعَلَ رِزْقي بِهِمْ دارّاً، وَعَيْشي بِهِمْ قارّاً، وَزِيارَتي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَاقْلِبْني بِهُمْ مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً دُعائي بِاَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اَحَدٌ مِنْ زُوّارِهِ وَالْقاصِدينَ اِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ قبّل الضّريح وصلّ عنده صلاة الزّيارة وما بدا لك ، فاذا أردت وداعه فقُل ما ذكرناه سابقاً في وداعه عليه السلام.

زيارة عاشُوراء

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ(السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةِ اللهِ وابْنَ خَيرَتِهِ) اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمَينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، يا اَبا عَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الْاِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيائِهِم، يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ

سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي ـكْرَمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَني اَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ اِمام مَنْصُور مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّـهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ، يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلى اللهِ وَ اِلى رَسُولِهِ وَاِلى اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَاِلى فاطِمَةَ وَاِلَى الْحَسَنِ وَاِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ (مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَاَبْرَأُ اِلَى اللهِ وَاِلى رَسُولِهِ) مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ ثُمَّ اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ، اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ اَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَني الْبَراءَةَ مِنْ اَعْدائِكُمْ اَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ وَاَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْق فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ وَاَسْأَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَني الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَاَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثاري مَعَ

اِمام هُدىً ظاهِر ناطِق بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَاَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَني بِمُصابي بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَميعِ السَّماواتِ وَالاَرْضِ اَللّـهُمَّ اجْعَلْني فِي مَقامي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اَللّـهُمَّ اجْعَلْ مَحْياىَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، اَللّـهُمَّ اِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاَكبادِ اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّـهُمَّ الْعَنْ اَبا سُفْيانَ، وَمُعاوِيَةَ وَيَزيدَ ابْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الاْبِدينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِياد وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّـهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ (الاَليمَ) اَللّـهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ فِي هذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفي هذا وَاَيّامِ حَياتي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ ثمّ تقول مائة مرّة: اَللّـهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِكَ، اَللّـهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ، اَللّـهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً ثمّ تقول مائة مرّة: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ وَعَلَى الاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُمْ،

اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَصْحابِ الْحُسَيْنِ، ثمّ تقول: اَللّـهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي وَابْدَأْ بِهِ اَوَّلاً ثُمَّ (الْعَنِ) الثّانيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اَللّـهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِياد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ اَبي سُفْيانَ وَآلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثمّ تسجد وتقُول: اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ للهِ عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي اَللّـهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْق عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَاَصْحابِ الْحُسَيْنِ اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

زيارة الأربعين

اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللهِ وَحَبيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، اَلسَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ على اَسيرِ الْكُرُباتِ وَقَتيلِ الْعَبَراتِ، اَللّـهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ، اَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السادَةِ، وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَذائِداً مِنْ الذادَةِ، وَاَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الْاَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الْاَوْصِياءِ، فَاَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالْاَرْذَلِ الْاَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْاَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى فِي هَواهُ، وَاَسْخَطَكَ وَاَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَاَطاعَ مِنْ عِبادِكَ اَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الْاَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللّـهُمَّ

فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً اَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْاَوْصِياءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَمينُ اللهِ وَابْنُ اَمينِهِ، عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِهِ حَتّى اَتيَاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّـهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ اَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْاَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْاَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِاَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَاَرْكانِ الْمُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنينَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْاِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَاَعْلامُ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ على اَهْلِ الدُّنْيا، وَاَشْهَدُ اَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرايِعِ دينِي وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَاَمْري لِاَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَرْواحِكُمْ وَاَجْسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

زيارة العباس عليه السلام

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَاَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلينَ وَعِبادِهِ الصّالِحينَ وَجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْليمِ وَالتَّصْديقِ وَالْوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّليلِ الْعالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَفْضَلَ الْجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَاَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الْفُراتِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَاَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَافِداً اِلَيْكُمْ، وَقَلْبي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتابِعٌ، وَاَنَا لَكُمْ تابِعٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ اِنّي

بِكُمْ وَبِإِيابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكافِرينَ، قَتَلَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْاَيْدي وَ الْاَلْسُنِ.

ثمّ ادخل فانكبّ على القبر وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ الْمُطيعُ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِاَميرِالْمُؤْمِنينَ وَالْحَسَنِ والْحُسَيْنِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، اَشْهَدُ و اُشْهِدُ اللهَ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمَجاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللهِ الْمُناصِحُونَ لَهُ فِي جِهادِ اَعْدائِهِ الْمُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ اَوْلِيائِهِ الذّائِبُونَ عَنْ اَحِبّائِهِ فَجَزاكَ اللهُ اَفْضَلَ الْجَزاءِ، وَاَكْثَرَ الْجَزاءِ، وَاَوْفَرَ الْجَزاءِ، وَاَوْفى جَزاءِ اَحَد مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَاَطاعَ وُلاةَ اَمْرِهِ اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي التَّصيحَةِ، وَاَعْطَيْتَ غايَةَ الْمَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ اَرْواحِ السُّعَداءِ، وَاَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ اَفْسَحَها مَنْزِلاً وَاَفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً، اَشْهَدُ اَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَاَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرَة مِنْ اَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصّالِحينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَاَوْلِيائِهِ فِي مَنازِلِ الْمَخْبِتينَ، فَاِنَّهُ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ.

المحتويات

مقدمة المركز	٧
مختصر سيرة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره	٩
اسمه ونسبه الشريف:	٩
مولده ونشأته:	١٠
مشائخه في الرِّواية:	١٠
تلامذتـه:	١١
من أهمِّ تلامذته:	١٢
مؤلفاتــه:	١٣
ومن أشهر تلك المؤلفات:	١٤
ثناء العلماء عليه:	١٤
وفاته ومدفنه:	١٦
مختصر سيرة السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره	١٨
اسمه ونسبه الشريف:	١٨
بلدته ومولده:	١٨

مشائخه في الرِّواية: ١٩
من تلامذتـه: ١٩
من مؤلفاته: ٢٠
ثناء العلماء عليه: ٢١
وفاته ومدفنه: ٢١
[من خصائص الإمام الحسين عليه السلام] ٢٣
[سرُّ لقبه وكنيته عليه السلام] ٣٠
[سيد الشهداء عليه السلام] ٣٠
[أبو عبد الله عليه السلام] ٣١
[أنا ابن الذبيحين] ٣٣
[واقعة الطف المفجعة] ٣٥
[الكل يبكي عليه عليه السلام] ٤٣
[علل تأثر الأشياء لأجل هذه المصيبة العظمى] ٤٦
[سرُّ تعدد المصائب عليه عليه السلام] ٦٠
[مصيبته عليه السلام طريق لنشر الإسلام] ٦٤
[الحسين عليه السلام عَبْرَة الباكين] ٦٦
١. الحكم الشرعي لزيارته عليه السلام ٦٧
٢. أفضل الأيام لزيارته عليه السلام ٦٨
زيارة النصف من شعبان: ٦٩
زيارة الغدير وزيارة عاشوراء: ٧٠
٣. مزية اختصاصه بأيام الفضائل ٧٢

خاتمة المحقق ٧٤
[زيارة الإمام الحسين «عليه السلام»] (الزيارات المطلقة) ٧٥
الاستئذان للزيارة الشريفة ٧٥
الزيارة الأولى: زيارة وارث ٧٦
الزيارة الثانية ٧٨
الزيارة الثالثة ٧٩
زيارة ثانية للإمام الحسين ٧٩
الزيارات المخصوصة ٨١
زيارة النّصف من رجب ٨١
زيارة النصف من شعبان ٨٣
زيارة ليالي القدر ٨٤
زيارة الحُسين عليه السلام في عيدي الفطر والاضحى ٨٧
زيارة الحُسين عليه السلام في يوم عَرَفة ٩٣
زيارة عاشُوراء ٩٩
زيارة الأربعين ١٠٣
زيارة العباس عليه السلام ١٠٥

تم إعداد وطباعة هذا الكتاب من قبل

مركز آل محمد (عليهم السلام)

للبحوث والدراسات الإسلامية

بالتعاون مع مؤسسة فكر الأوحد للتحقيق والطباعة والنشر

المقر الرئيسي: مجمع سيد الشهداء (عليه السلام)

جمهورية العراق - النجف الأشرف، كربلاء المقدسة

جوال: ٠٠٩٦٣-٧٨٠٨٦١٩٣٢٢

سوريا – السيدة زينب (عليها السلام)

جوال: ٠٠٩٦٣-٩٣٣٣٠٦٧٦٦ ص. ب. ٢١٣

المملكة العربية السعودية – الأحساء

جوال: ٠٥٠٠٨٥٨٥١٣

٠٠٩٦٦-٥٠٨٠٥٣٩٥٩

ص. ب.: (٦٠٣١٨) - الرمز البريدي: (٣١٩٨٢)

www.fikralnabd.com

radi9006@gmail.com

أدبُ الزِّيارَة

فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وآدابها

مقتبس من كتاب مفاتيح الجنان للقمي

إعداد ونشر
اللجنة الثقافية في حملة خادم الشريعة الغراء
لزيارة العتبات المقدسة

بإشراف
الشيخ راضي السلمان الأحسائي